

من شبهات الشيعة حول الصحيحين

عرض ونقد

إعداد

د. شيخة عبد اللّه علي المطوع

دكتورة في الحديث الشريف وعلومه

المقدمة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والصلاة والسلام على أشرف الرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد،

فإن الله قد أنزل كتابه ومثله معه، ألا وهي سنة نبيه، وتكفل سبحانه بحفظها، وهيأ لهذه الأمة جهابذة من العلماء قاموا بحفظها وتدوينها وتصنيفها بمصنفات على هيئة جوامع وسنن ومسانيد وغير ذلك، ومن أهم المصنفات التى جمعت حديث رسول الله والتزمت الصحة فيما أخرجت وأسندت: صحيح البخاري ومسلم، وقد أجمعت الأمة على تلقي كتابيهما بالقبول، وكتابيهما أصح الكتب بعد كتاب الله، هذا مانسلم به تبعاً لحقائق مدروسة وشاهدة على شدة تحريهما ودقتهما فيما رويا.

وجاء أهل البدع والأهواء بعدتهم وعتادهم ليثيروا الشبه حول الصحيحين ، ويشككوا المسلمين في الأخذ عن هذين الأصلين العظيمين ، فتارة يتهمون البخاري ومسلم ،وتارة يتهمون رجالهما وأحيانا كثيرة ينقدون أحاديثهما، ومن هذه الطوائف التي كانت ولا زالت تثير الشبه ، وتلقي التهم الشيعة أو الروافض ومع تصدي الكثير من الأئمة لشبهاتهم وردهم لتلك الأراجيف التي يحاولون دسها بيننا إلا أن المعركة لا تزال قائمة، إذ أن كثير من المعاصرين يرددون أقوالهم ويأتون بآرائهم ولكنهم يكسونها حللاً جديدة ليوقظوا الفتن ويزلزلوا الصفوف ...

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة الشبه والإنتقادت التي يثيرها الشيعة حول الصحيحين، حتى نتمكن من ردها وتبرئة الإمام البخاري ومسلم مما نسب إليهما، وبالتالي فإننا نسهم في خدمة السنة النبوية والدفاع عنها.

مشكلة الدراسة:

تجيب هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

١- ماهي الشبهات التي يثيرها الشيعة حول الصحيحين؟

٢- ماهي الأسس التي بنى الشيعة عليها ردهم لأحاديث الصحيحين؟

٣- هل هناك صلة بين معتقداتهم، وبين اتهاماتهم للبخاري ومسلم؟

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدارسات الحديثة التي عنيت بدراسة بعض شبهاتهم ولكن لم يتسن لي لي الإطلاع عليها أثناء كتابة بحثي وإنما وقفت عليها لاحقاً ومنها:

- استدلال الشيعة بالسنة النبوية في ميزان النقد العلمي، للدكتور عبد الرحمن محمد سعيد دمشقية، وهي رسالة ركز الباحث

فيها على أصول الرواية عند الشيعة، وبين طرق التصحيح والتضعيف عندهم.[1]

- موقف الإمامية من أحاديث العقيدة صحيح البخاري نموذجاً: فيحان خلف الحربي.
- شبهات الشيعة الإمامية حول أحاديث الأنبياء في الصحيحي: منتصر الحروب.
- شبهات الشيعة الإمامية حول أحاديث اليوم الآخر في الصحيحين: سعيد اللحام
- شبهات الشيعة الإمامية حول أحاديث توحيد الله في الصحيحين: حسين المغربي.

ومن الكتب الشيعية أو التي نقلت عنهم والتي أفدت منها في هذه الدراسة:

❖ أضواء على الصحيحين: الشيخ صادق النجمي، وهو من الكتب المتخصصة في الشبهات والانتقادات التي أثارها الشيعة حول الصحيحين، فقد أفدت منه في بيانها وتوضيحها، وأعتمدته تقريبا في أغلب الشبهات التي ذكرتها وكونه معاصرا، فقد جاء بشبهاتهم القديمة من أصولهم، والحديثة المطروحة في الساحة معاً.

[1] استدلال الشيعة بالسنة النبوية في ميزان النقد العلمي، (١٩٩٨م)، لعبد الرحمن محمد سعيد دمشقية، رسالة دكتوراه، الجامعة الأمريكية المفتوحة، الولايات المتحدة الأمريكية، فرجينيا، دار المسلم للنشر.

❖ جولة في صحيح البخاري، حوار بين العقل والنقل: عبد الحسين عبد الهادي العبيدي

❖ دراسات في الحديث والمحدثين: هاشم معروف الحسني.

❖ كشف المتواري في صحيح البخاري: محمد جواد خليل

❖ القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع، لجعفر السبحاني.

❖ علوم الحديث عند الزيدية: عبد الله حمود العزي.

❖ أصول الرواية عند الشيعة الإمامية، عرض ونقد.

وهذه الكتب الآنفة الذكر تعرض في كتبها الشبهات الكثيرة حول السنة بشكل عام وقد تتعرض لبعض الشبهات حول الصحيحين بشكل جزئي، وبصورة مبسطة.

ومن الكتب التي تناولت بعض الشبهات التي أثارها أبو رية وغيره حول السنة وأفدت منها في الرد:

❖ دفاع عن السُنَّة ورد شبه المُسْتَشْرِقِينَ والكتاب المعاصرين: محمد أبو شُهبة.

❖ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي.

❖ الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي.

وغيرها من الكتب التي دحضت الشبهات ولكن أغلبها جاء في الرد على شبه المستشرقين ومن على شاكلتهم من المعاصرين وقد تتفق بعض الشبه مع الشيعة، وجاء بحثي متخصصاً في شبه الشيعة حول

الصحيحين، وبعض الأحاديث التي نقدوها فيهما ورد شبهاتهم بالأدلة والبراهين، وبيان منطلقاتهم في الرد والنقد.

منهج الدراسة:

وقد اتبعت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي النقدي، فقد قمت باستقراء الشبهات الشيعية المثارة حول الصحيحين، ومن ثم قمت بتحليل أقوالهم وعرضها ونقدها .

خطة البحث:

وقد قسمت بحثي إلى تمهيد ومقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة وتشمل: أهمية البحث، ومنهجي فيه، والدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة.

التمهيد ويشمل: التعريف بالشيعة، ولمحة تاريخة عن نشأتهم، والإشارة إلى بعض معتقداتهم.

<u>المبحث الأول</u> : الشبهات التي أثارها الشيعة نحو الصحيحين ويشتمل على أربعة مطالب :

- المطلب الأول:طعنهم بأبي هريرة.
- المطلب الثاني: رواية الصحيحين للإسرائيليات.
- المطلب الثالث :تعصب البخاري ومسلم وطائفيتهم المفرطة.

المبحث الثاني: الأحاديث التي انتقدها الشيعة على الصحيحين وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول :حَدِيثِ سِحْرِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



- المطلب الثاني : حديث خلق الله التربة يوم السبت.
- المطلب الثالث : حديث حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ.

خاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

والله سبحانه نسأل التوفيق والقبول والسداد.

التمهيد:

الشيعة لغـة: أصل الشيعة الفرقة من الناس ومنه قوله تعالى ": وَلَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ" وشيعة الرجل: أَولياؤُه وأَنْصارُه، والمُشايَعةِ هِيَ المُتابَعة والمُطاوَعة، وشايَعَه شِياعاً وشَيَّعَه: تابَعه، وتَشايَعَ القومُ: صَارُوا شِيَعاً، وشيَّعَ الرجلُ إِذا ادَّعى دَعْوى الشِّيعةِ.[١]

الشيعة إصطلاحا: الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وينقسمون إلى خمس فرق: كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة، وإسماعيلية، وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه.[٢]

تاريخ نشأتهم: في خلافة أبي بكر وعمر لم يكن أحد يسمى من الشيعة، ولا تضاف الشيعة إلى أحد لا عثمان ولا عليّ ولا غيرهما، فلما قتل عثمان تفرق المسلمون فمال قوم إلى عثمان، ومال قوم إلى عليّ، واقتتلت الطائفتان.

وكانت الشيعة أصحاب عليّ يقدمون أبا بكر وعمر وإنما كان النزاع في تقدمه على عثمان، ولم يكن حينئذ يسمى أحد إماميًا ولا رافضيًا، وإنما

---

[١] انظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ (٨.١٨٩).

[٢] الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي (١٤٧).

سموا «رافضة» وصاروا رافضة لما خرج زيد بن علي بن الحسين بالكوفة في خلافة هشام فسأله الشيعة عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما فرفضه قوم فقال رفضتموني رفضتموني فسموا «رافضة» وتولاه قوم فسموا «زيدية» لانتسابهم إليه. ومن حينئذ انقسمت الشيعة إلى رافضة إمامية، وزيدية.[1]

وينبغي أن نتنبه إلى نقطة مهمة في تاريخ الشيعة وهي أن الشيعة في العصور الأولى غير تعريف الشيعة في العصور المتأخرة، إذ أن الشيعة في عصرهم هم من قدموا عليا على عثمان فقط حتى أنهم كانوا لا يقدمونه على الشيخين، ولم يظل التشيع بهذه الصورة، بل إن مبدأ التشيع تغير، فأصبحت الشيعة شيعاً، وصار التشيع مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد، ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية وزرادشتيه وهندية [2]

---

[1]. انظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٧٧ (25)

[2] أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ (٥٣ـ٥٥) بتصرف واختصار، وانظر: الشيعة والتشيع – فرق وتاريخ: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ)

الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، الطبعة: العاشرة، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م (١٨٧).

وأصبحت للشيعة مذاهب كثيرة من إثنا عشرية، وسبأية، وإسماعيلية وباطنية، ونصيرية وعلوية، وغير ذلك، ومن أهم عقائدهم:

- إظهار الحب والولاء والمشايعة والموالاة لعلي وأولاده من بعده (آل البيت).
- الحقد والبغض لأصحاب رسول الله ﷺ، والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان، والطعن فيهم وتفسيقهم وتكفيرهم.
- ترويج العقائد اليهودية والنصرانية والمجوسية بين المسلمين مثل قولهم بالوصاية والولاية والعصمة والرجعة وعدم الموت وملك الأرض والحلول والإتحاد.[1]

وهذه هي بعض عقائدهم وهي أيضا موضع خلاف فليسوا سواء بإعتقاداتهم ومذاهبهم، وفي بحثي هذا لم أخص طائفة منهم بالبحث بل بحثت في كتب الزيدية، والإمامية، وكل من تسنى لي قراءة كتبه منهم، واتباع آراؤه في الصحيحين ووجدتهم متفقين على عدم الإقرار بصحة الصحيحين بل ويتهمونهم بالوضع والتحريف، ويردون الكثير من أحاديثهما وفي الصفحات المقبلة ستتضح هذه الرؤى .

---

[1] الشيعة والتشيع- فرق وتاريخ: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان
ط١٠، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م (٣٣٢)

المبحث الأول : الشبهات التي أثارها الشيعة نحو الصحيحين :

المطلب الأول: طعنهم بأبي هريرة:

قبل أن أشرع ببيان شبهاتهم التي وجهوها إلى الصحابة كان لابد لي من أذكر عقيدتهم في الصحابة وهل يعدلونهم جميعا ؟

بالنسبة لأهل السنة وعلمائهم وأئمتهم فإنهم متفقون على عدالة الصحابة، قال ابن الصلاح " ثُمَّ إِنَّ الْأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلَى تَعْدِيلِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ، وَمَنْ لَابَسَ الْفِتَنَ مِنْهُمْ فَكَذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِهِمْ فِي الْإِجْمَاعِ، إِحْسَانًا لِلظَّنِّ بِهِمْ، وَنَظَرًا إِلَى مَا تَمَهَّدَ لَهُمْ مِنَ الْمَآثِرِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَتَاحَ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ نَقَلَةَ الشَّرِيعَةِ،"[١]

واستندوا بمذهبهم هذا إلى آيات وأحاديث عديدة منها قوله تعالى " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا" الْآيَةَ.[٢]

ومن السنة :حديث رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ "[٣].

---

[١] معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)،المحقق: نور الدين عتر،الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت ،سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م (٢٩٥).

[٢] سورة الفتح :٢٩.

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه ، : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن ==

فالأمة مجمعة على قبول روايتهم ولسنا مكلفين في البحث عن أحوالهم، ومعنى عدالتهم أنهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله ، وليس معنى العدالة العصمة لهم، والبراءة من السهو والغلط فإنه لم يقل بذلك أحد من أهل العلم [1]، قال ابن الأنباري": وَلَيْسَ الْمُرَادُ بعدالتهم ثُبُوتَ الْعِصْمَةِ لَهُمْ، وَاسْتِحَالَةَ الْمَعْصِيَةِ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ قَبُولُ رِوَايَتِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ بِبَحْثٍ عَنْ أَسْبَابِ الْعَدَالَةِ وَطَلَبِ التَّزْكِيَةِ، إِلَّا إِنْ ثَبَتَ ارْتِكَابُ قَادِحٍ، وَلَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، فَنَحْنُ عَلَى اسْتِصْحَابِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حَتَّى يَثْبُتَ خِلَافُهُ، وَلَا الْتِفَاتَ إِلَى مَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ السِّيَرِ ; فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ، وَمَا صَحَّ فَلَهُ تَأْوِيلٌ صَحِيحٌ"[2]

أما مذهب الشيعة في عدالة الصحابة فإنهم لا يثبتونها لهم ويستدلون بآيات وأحاديث في ذلك ويأولونها بحسب ما تقتضيه أفهامهم والمجال لا

==

السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ (٨.٥)حديث رقم (٣٦٧٦).

[1] انظر: دفاع عن السُنَّة ورد شبه المُسْتَشْرِقِينَ والكتاب المعاصرين: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)

الناشر: مجمع البحوث الإسلامية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م. (١٠٧.١).

[2] فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) ،المحقق: علي حسين علي ،الناشر: مكتبة السنة – مصر ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م٦٧٣).(١٠١.٤).

يتسع لذكرها والرد عليها ، وقد أجاد الدكتور الشربيني في ذكرها والرد عليهم في إستدلالهم [١]

ومن ذلك أقوالهم (أن عدالة جميع الصحابة غلو كبير وإفراط في التقدير وأنهم كغيرهم فيهم الصالح والطالح خاضعون لمعايير ومقاييس العدالة والضبط)[٢]

بل إن منهم من يرى أن الصحابة كلهم مرتدون خارجون عن ملة الإسلام عدا نفر يسير منهم المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري ،وسلمان الفارس ، وهذا ما أشار إليه الكليني في الكافي [٣]

ويقسمون الصحابة إلى ثلاثة مراتب :

١. **معلوم العدالة** : كسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري ، وعمار بن ياسر ، والذين والوا أهل البيت واتبعوهم .
٢. **معلوم الفسق والكذب** : فكل من مال عن أهل البيت وأظهر لهم البغض والعداوة ومنهم (أبو هريرة وأنس بن مالك ،والسيدة عائشة والشيخين).
٣. **مجهول الحال** : ويتوقفون في روايته ، ولم يمثلوا عليه[٤]

---

[١] انظر :الطعن في عدالة الصحابة: د. عماد السيد الشربيني ، المكتبة الشاملة (١٦.٤).

[٢] علوم الحديث عند الزيدية : عبدالله حمود العزي ، مؤسسة المام زيد بن علي الثقافية الأردن ،عمان، الطبعة الأولى (هـ١٤٢١)، (م٢٠٠١).

[٣] أصول الرواية عند الشيعة الإمامية ،عرض ونقد ، د. عمر الفرماوي ، مكتبة الإيمان –المنصورة ، الطبعة الأولى :هـ١٤٢١–٢٠٠٠م (٣٠١).

[٤] أصول الرواية عند الشيعة الإمامية (٣٠٨).



ومن الملاحظ من خلال أقوالهم السابقة وتعديلهم لبعض الصحابة فقط أن القضية لا تنحصر في عدالتهم بل إنهم يعدلون من يظنونه مواليا لأهل البيت ويجرحون من يظنونه أيضا مخالفا لهم وغير موال لشيعتهم ، وهذا كله من باب الظن واتباع الهوى .

ومن هذا المنطلق فإنهم يجرجون الصحابة من رواة الصحيحيحين ويردون مروياتهم ويتهمونهم بالوضع والكذب على رسول الله .

وإن أكثر من تعرضوا له بالقدح الصحابي الجليل **أبو هريرة** ، وهويروي جل أحاديث الصحيحين ، فأحاديثه في الصحيحين تبلغ ستمائة وتسعة أحاديث، اتفق الشيخان: الإمام البخاري، والإمام مسلم عن ثلاثمائة وستة وعشرون حديثاً منها. وانفرد الإمام البخاري بثلاثة وتسعين حديثاً، ومسلم بتسعين ومائة حديث[١]

وفي ذلك يقول النجمي " كان أبو هريرة من أعوان معاوية وأصحابه ومن أعضاء مؤسسته لوضع الحديث،وهو من جملة أولئك الذين رووا المطاعن في الإمام علي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام)، وحكوا الفضائل والمناقب لمعاوية والخلفاء الثلاثة ، وكان أبو هريرة من الذين اتهموا في زمانه بالكذب وإكثار الحديث، ولكنه كان يتدارك التهم ويبرئ نفسه منها في كل فرصة تسنح له [٢]

---

[١] أبو هريرة راوية الإسلام: الدكتور محمد عجاج خطيب ،الناشر: مكتبة وهبة ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢(١٣٨).

[٢] أضواء على الصحيحين (٩٩.١٠٠).

ونستطيع أن نجمل شبههم التي أثاروها حول أبي هريرة والرد عليها فيما يلي :[1]

- أنهم اتهموا أبوهريرة بالكذب والوضع وأن معاوية هو من حمله على ذلك واستدلوا بقول الإسكافي : إن معاوية حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي تقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله ، فاختلقوا له ما أرضاه ، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة ابن الزبير إلى آخر كلامه)[2]
- وقالوا أن أبا هريرة كان يختلق الحديث متى شاء فإذا سئل عن ذلك قال أن هذا من كيس أبو هريرة ،قال الموسوي " ولابي هريرة كيس كان عيبة علمه يتناول منه مايشاء متى شاء وكيف شاء وربما سئل عما يحدث فيقال له ابا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: لا هذا من كيس أبي هريرة"[3]
- أنهم استغربوا كثرة حديثه مع تأخر إسلامه وأنه لم يصاحب النبي إلا سنة وتسعة أشهر، وروايته تفوق رواية الصحابة جميعا وأنه مهما كان أبو هريرة من العبقرية فإنه لا يستطيع أن يروي

---

(1) انظر :كتاب البرهان في تبرئة أبو هريرة من البهتان: عبد الله بن عبد العزيز بن علي الناص ، المكتبة الشاملة، أثار كل الشبهات المتعلقة بالشيعة.

(2) المصدر السابق (١٣٨)٠

(3) ابو هريرة: عبد الحسين شرف الدين الموسوي الناشر: انتشارات انصاريان – ايران – قم – ص. ب ١٨٧ (٣٠٠) ، اضواء على الصحيحين (١٠٢)

(٥٣٧٤) حديثاً، وأن ينقلها كما سمعها من رسول الله – ﷺ وقال عبدالحسين موسوي(وقد نظرنا في مجموع ما روي من الحديث عن الخلفاء الأربعة فوجدناه بالنسبة إلى حديث أبي هريرة وحده أقل من السبعة والعشرين في المائة ..فلينظر ناظر بعقله في أبي هريرة وتأخره في إسلامه وخموله في حسبه وأميته وما إلى ذلك مما يوجب إقلاله ، ثم لينظر إلى الخلفاء الأربعة ! وسبقهم واختصاصهم وحضورهم تشريع الأحكام .... فكيف يمكن والحال هذه أن يكون المأثور عن أبي هريرة وحده أضعاف المأثور عنهم جميعا أفتونا يا اولي الألباب ؟!(١)

- أن أباهريرة كان معادياً لعلي وأبنائه الحسن والحسين كارها لهم عاملا بضدهم ، وأنه كان متشيعا لبني أمية مثل معاوية ومروان بن الحكم (٢)

والرد عليهم يتمثل بالآتي :

- أما مانسب إلى خبر الإسكافي فإن هذا الخبر مردود سنداً ومتناً ،أما من حيث السند فإن أبا جعفر الإسكافي ضعيف وذلك لأنه معتزلي يناصب العداء لأهل الحديث والثاني ، أنه من أئمة الشيعة ،فقد اجتمع هذان العاملان فيه ، ويكفي أحدهما لرد روايته ،ثم أن هذه الرواية لم تذكر في مصدر موثوق بسند صحيح

(١) أبوهريرة (٦٣) ،انظر اصول الرواية عند الشيعة الامامية(٦٣)

(٢) دفاع عن أبي هريرة (١٧١)، وانظر : أبو هريرة راوية الإسلام: الدكتور محمد عجاج خطيب ،الناشر: مكتبة وهبة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢(١٨١).

والإسكافي لم يذكر لها سنداً وهي في أحسن أحوالها ضعيفة لا يحتج بها إن لم تكن موضوعة مكذوبة ،وأما من حيث المتن – فلم يثبت أن معاوية حمل أحداً على الطعن في أمير المؤمنين علي ولم يثبت عن أحد من الصحابة أنه تطوع في ذلك ، أو أخذ أجراً مقابل وضع الحديث، والصحابة جميعاً أسمى وأرفع من أن ينحطوا إلى هذا الحضيض وهذه الأخبار الباطلة ، إنما كان عن طريق أهل الأهواء الداعين إلى أهوائهم المتعصبين لمبادئهم.[1]

- أما بالنسبة إلى كثرة مروياته مع تأخر إسلامه فقد أجاب أبو هريرة عن نفسه حين قال له مروان بن الحكم " إِنَّ النَّاسَ قَدْ قَالُوا إِنَّك أَكْثَرْتَ عَلَى رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّمَا قَدِمْتَ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِيَسِيرٍ "، فقال أبوهريرة: " نَعَمْ! قَدِمْتُ وَرَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِخَيْبَرَ سَنَةَ سَبْعٍ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ زِدْتُ عَلَى الثَّلَاثِينَ سَنَةً، سَنَوَاتٍ، وَأَقَمْتُ مَعَهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، أَدُورُ مَعَهُ فِي بُيُوتِ نِسَائِهِ وَأَخْدِمُهُ، وَأَنَا وَاللهِ يَوْمَئِذٍ مُقِلٌّ، وَأُصَلِّي خَلْفَهُ، وَأَحُجُّ وَأَغْزُو مَعَهُ، فَكُنْتُ وَاللَّهِ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِهِ، قَدْ وَاللَّهِ سَبَقَنِي قَوْمٌ بِصُحْبَتِهِ وَالهِجْرَةِ إِلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ، وَكَانُوا يَعْرِفُونَ لَزَوَمِي لَهُ فَيَسْأَلُونِي عَنْ حَدِيثِهِ، مِنْهُمْ

---

[1] البرهان في تبرئة أبو هريرة من البهتان (١٤١١٤٠،)بتصرف ، وانظر : دفاع عن أبي هريرة ، عبدالمنعم العزي الناشر : دار القلم ، بيروت لبنان، الطبعة الثانية (١٩٨١م) (١٧٥)

عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ"[1] فمن خلال هذه الرواية يتبين أنه رافق رسول الله أربع سنين فقد قدم عليه يوم خيبر وبين خيبر وبين وفاته عليه الصلاة والسلام أربع سنوات[2] ثم إن السبب الرئيسي وراء كثرة مروياته تفرغه للعلم وملازمة رسول الله ولاشك أن هذا سيثمر عن الكثير من العلم.

- ثم إن النبي ﷺ دعا له بالحفظ وعدم النسيان ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟ قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ» فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ[3]

- أما مانسبوه إلى إبي هريرة وأنه يحدث من كيسه فهذه الرواية أخرجها البخاري في صحيحه وأنقل نصها كاملا " قال أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غِنًى، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ» تَقُولُ المَرْأَةُ: إِمَّا أَنْ تُطْعِمَنِي، وَإِمَّا أَنْ تُطَلِّقَنِي، وَيَقُولُ العَبْدُ: أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي، وَيَقُولُ الِابْنُ: أَطْعِمْنِي، إِلَى مَنْ تَدَعُنِي "، فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «لاَ، هَذَا مِنْ كِيسِ أَبِي هُرَيْرَةَ» ومن نظر إلى هذه الرواية فهم من

---

[1] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) ،الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت - لبنان ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت) (٣٤٣).

[2] انظر أصول الرواية(٣٨٦)

[3] أخرجه البخاري في صحيحه (١.٣٥) باب حفظ العلم ، حديث رقم (١١٩).

خلال سياقها أنه أورد حديث رسول الله«أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غِنًى، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ» ثم أخذ يشرحه فعندما سأله الناس عن قوله بين أن الشطر الثاني من الرواية هي من كلامه وشرحه لمقصود النبي ﷺ ، وهذا من أدل الأدلة على صدقه وأمانته و تفريقه مابين حديثه وحديث النبي .

- بقي أن نرد على مانسبه إلى أبي هريرة من معاداته لآل البيت وعدم حبه لهم لادليل عليه بل إن الأدلة ضدهم وذلك أنه روى الأحاديث الكثيرة في فضل علي والحسن والحسين [1] ومنها حديث الراية «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا[2]، وحديثه الذي رواه في الحسن«اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»[3] "

ثم إنه اصطدم مع مروان بن الحكم في المدينة يوم أراد المُسْلِمُونَ دفن الحسن مع جده رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وبذلك كانت بينهما وحشة استمرت إلى قرب وفاة أبي هريرة وأنه أبى أن يخوض الفتنة التي وقعت بين عَلِيٍّ ومعاوية كما أبى أن يخوضها

[1] انظر الأحاديث في كتاب دفاع عن أبي هريرة (١٧١)

[2] أخرجه مسلم في صحيحه : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت باب فضائل علي (٤–١٨٧١) حديث رقم (٢٤٠٥)

[3] أخرجه البخاري في صحيحه باب ما ذكر في الأسواق(٣–٦٦) حديث رقم (٢١٢٢).

عدد من كبار الصحابة [1]، ثم إنَّ أبا هريرة لم يكن دائماً على صلة حسنة بمعاوية، فقد كان يعزله عن المدينة ويُعَيِّنُ مروان بن الحكم، ونرى أبا هريرة ينكر على مروان بن الحكم في مواضع عِدَّةٍ، فهل هذا الإنكار أيضاً من باب المؤامرات التي يُدَبِّرُها مروان وأبو هريرة لمخادعة العامة ، لقد أنكر عليه عندما رأى في داره تصاوير وأنكر عليه أيضا عندما أبطأ على الناس يوم الجمعه فهذا يدل على أنه غير متشيع لأبي هريرة بل إنه مع الحق ، محبا لآل بيت رسول الله [2]

ولقد اتهموا أيضا أبا هريرة بتهم كثيرة رأيت الإقتصار على أهمها ،ومن ثم نقدوا عليه روايته لبعض الأحاديث سنذكر عليها أمثلة في المبحث الثاني من هذا البحث ، وننتقل الآن إلى الشبهة الثالثة التي أثاروها نحو الصحيحين .

[1] السنة ومكانتها في التشريع (٣٤٥).

[2] انظر : أبو هريرة رواية الاسلام (١٨٣،١٨٢).

المطلب الثاني: رواية الصحيحين للإسرائيليات :

وذلك أنهم ينقدون الأحاديث التي في البخاري ومسلم ولا يسلمون بصحتها لأنهم يحتجون بمن يروي الإسرائيليات ومنهم كعب الأحبار ، وعبدالله بن سلام ،ووهب بن منبه وسأنقل شيئا من أقوالهم .

- قال الحسيني :ان كعب الاحبار كان من زنادقة اليهود الذين اظهروا الاسلام والعبادة لتقبل اقوالهم في الدين، وقد راجت دسائسه وانخدع به بعض الصحابة ورووا عنه وتناقلوا أقواله بدون اسناد إليه، واضاف إلى ذلك ،وان شر رواة هذه الاسرائيليات، واشدهم تلبيسا وخداعا للمسلمين ،وهب بن منبه وكعب الاحبار، فلا تجد خرافة دخلت كتب التفسير ،والتاريخ الاسلامي في امور الخلق والتكوين والانبياء واقوالهم ،والفتن والساعة وللاخرة الا وهي منهما وهذان الرجلان وان لم يكونا من الصحابة لانهما دخلا في الاسلام بعد وفاة الرسول، ولكن الصحابة قد اعتمدوا عليهما فيما يتعلق بالمواضيع المذكورة، بل وحتى فيما يتعلق بتقريض بعض الاشخاص والبلدان ونسبوها إلى الرسول مباشرة[1]
- وبناء على ما سبق فإنهم لا يسلمون بالأحاديث التي يرويها أبوهريرة وأبو سعيد وابن عباس وأنس بن مالك وعبدالله بن عمر أنها من المرفوعات بل لابد من سبر مروياتهم لأن فيها شبه

---

(١) دراسات في الحديث والمحدثين :هاشم معروف الحسني. الناشر – دار التعارف للمطبوعات. بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م

بمنطق الحكايات والأوصاف الإسرائلية وإن كان في كتب الصحاح فإنهم يردونها لأنها من الإسرائيليات .[1]

- أن أبا هريرة كان يجالس كعب الأحبار وينقل عنه ومن ذلك قوله "خَرَجْتُ إِلَى الطُّورِ، فَلَقِيتُ كَعْبَ الْأَحْبَارِ، فَجَلَسْتُ مَعَهُ، فَحَدَّثَنِي عَنِ التَّوْرَاةِ وَحَدَّثْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلى الله عَلَيه وَسَلم"[2]، وأن عمر بن الخطاب نهى كعب الأحبار من التحديث عن أهل الكتاب ومن ذلك قوله: "لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثَ أَوْ لَأُلْحِقَنَّكَ بِأَرْضِ الْقِرَدَةِ"[3] وهناك روايات في الصحيحين من طريق كعب الأحبار فلا شك أنها من الإسرائليات [4]

واحتجوا أيضا بقول بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ: اتَّقُوا اللَّهَ وَتَحَفَّظُوا مِنَ الْحَدِيثِ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا نُجَالِسُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَيُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُحَدِّثُنَا عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، ثُمَّ يَقُومُ فَأَسْمَعُ

---

[1] علوم الحديث بين الزيدية والمحدثين بتصرف (٣٢٣).

[2] أخرجه الامام مالك في موطأه ،مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل ،الناشر: مؤسسة الرسالة ،سنة النشر: ١٤١٢ هـ (١٧٧.١)حديث رقم (٤٦٣).

[3] البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ،تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ،سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.(٣٧١.١١).

[4] علوم الحديث بين الزيدة والمحدثين بتصرف (٣٢٥-٣٢٦).

بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَنَا يَجْعَلُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَعْبٍ، وَحَدِيثَ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[1]

- أنه لاتجوزالرواية عنهم بحال فإن نصوص القرآن قد أخبرت عن كذبهم وكفرهم وتحريفهم وفسقهم ،والرواية عن مثل من كانت هذه صفته لا تجوز واحتجوا بقول رسول الله عليه وسلم " «لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ، وَقَدْ ضَلُّوا، فَإِنَّكُمْ إِمَّا أَنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ، أَوْ تُكَذِّبُوا بِحَقٍّ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، مَا حَلَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي»[2].
- أن من يحتج بالإسرائيليات ويستدلون بالأدلة التي يتوهمون منها جوازالرواية عنهم لايريدون تنقية الإسلام من الخزعبلات والخرافات الإسرائلية ونجد أن قلوبهم امتلأت شفقة ورحمه على كعب الأحبار وأمثاله،ولا يجيزون الخطأ إلى الصحابة الرواة عنه[3].

---

[1] البداية والنهاية (١١.٣٧٧)

[2] أخرجه أحمد في مسنده : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م (٢٢ـ٤٦٨) حديث (١٤٦٣١).

[3] علوم الحديث بين الزيدة والمحدثين (٣٣٨) بتصرف

- أن المتتبـع لـبعض القضـايا التوحيديـة فـي التوحيـد يجـد فيهـا أشياء كثيرة مأخوذة عن أهل الكتاب وخاصة اليهود وهذه الأحاديث مثبتة في الصحيحين ومنها حديث التربة والصورة [١]

ويمكننا أن نجمل الرد عليهم في النقاط الآتية :

- بالنسـبة للـرواة الـذين اتهمـوهم فقـد أجـاد المعلمـي فـي الـدفاع عنهم وبيان حقيقة مروياته وفيما يلي بيان ذلك [٢]:
- عبد الله بن سـلام فإنـه صـحابي جليـل أسلم مقدم النبـي صـلى الله عليـه وسـلم المدينـة وشـهد لـه النبـي ﷺ بالجنـة كمـا ثبـت فـي الصحيحين وغيرهما من حديث سعد بن أبـي وقـاص وغيـره وحـدث عن النبي ﷺ قليلاً جداً وقلما ذكر عن كتب أهل الكتـاب ومـا ثبـت عنـه مـن ذلـك فهـو مصـدق بـه حتمـاً ولا يسـئ الظـن بعبـد الله بـن سلام إلا جاهل أو مكذب لله ورسوله.[٣]
- وأما وهب بن منبـه فولـد فـي الإسـلام سـنة ٣٤هـ وأدرك بعض الصحابة ولم يعرف أن

---

[١] علـوم الحـديث بـين الزيـدة والمحـدثين (٣٤١)باختصـار وتصـرف والاحاديـث سـنذكر مثالا عليها في الباب الثاني .

[٢] الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة: عبد الـرحمن بـن يحيـى المعلمـي اليماني،الناشـر : المطبعـة السـلفية الطبعـة : بيـروت ١٤٠٢هـ. - ١٩٨٢م (١٠٢-١٠٥)

[٣] انظر ترجمته في تهذيب التهذيب: أبـو الفضـل أحمـد بـن علـي بـن محمد بـن أحمـد بـن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ): مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ (٥.٢٤٩).

أحداً منهم سمع منه أوحكى عنه وإنما يحكي عنه من بعدهم، وروى له البخاري حديثا واحدا عن أخيه عن أبي هريرة ليس أحدا أكثر حديثا منى إلا عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب [(١)].

• وأما كعب فأسلم في عهد عمر وسمع منه ومن غيره من الصحابة وحكى عنه بعضهم وبعض التابعين أما ما رواه كعب ووهب عن النبي ﷺ فقليل جداً، وهو مرسل لأنهما لم يدركاه، والمرسل ليس بحجة، وقد كان الصحابة ربما توقف بعضهم عن قبول خبر بعض إخوانه من الصحابة حتى يستثبت فما بالك بما يرسله كعب، فأما وهب فمتأخر، وأما ما روياه عن بعض الصحابة أو التابعين فإن أهل العلم نقدوه كما ينقدون رواية سائر التابعين ،ولكعب ترجمة في تهذيب التهذيب[(٢)]، وليس فيها عن أحد من المتقدمين توثيقه، إنما فيها ثناء بعض الصحابة عليه بالعلم، وكان المزي علم عليه علامة الشيخين مع أنه إنما جرى ذكره في الصحيحين عرضاً لم يسند من طريقه شيء من الحديث فيهما، ولا أعرف له رواية يحتاج إليها أهل العلم.. فأما ما كان يحكيه عن الكتب القديمة فليس بحجة عند أحد من المسلمين، وإن حكاه بعض السلف لمناسبته عنده لما ذكر في القرآن، وبعد فليس كل ما نسب إلى كعب في الكتب بثابت عنه، فإن الكذابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها. وما صح عنه من الأقوال ولم

[(١)] انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١١.١٦٨،١٦٧).

[(٢)] انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٨.٤٣٨-٤٤٠).

يوجد في كتب أهل الكتاب الآن ليس بحجة واضحة على كذبه،فإن كثيراً من كتبهم انقرضت نسخها ثم لم يزالوا يحرفون ويبدلون، وممن ذكر ذلك السيد رشيد رضا في مواضع من التفسير وغيره.

- وأما مانسب إلى كعب من النفاق والزندقة فلم يرمه بذلك إلا المستشرقين ومن على شاكلتهم من الشيعة وأمثال أبورية ، وأن علماء الجرح والتعديل لَمْ يُجَرِّحُوهُ على قرب عصرهم من عصره، وعلى ما رزقوا من علم وشفوف نظر في نقد الرجال ومعرفة الخفي من أحوالهم، وليس من العدل تجريح الناس بغير شُهُودٍ وَبَيِّنَةٍ.(١)

- وأما اتهامهم أبو هريرة بأنه يحدث عن كعب الأحبار حديثه و يجعله من حديث الرسول فإن المشهور عن أبي هريرة أنه كان يعزو كل ما يُحَدِّثُ به عن غير النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى قائله، فبالأحرى أنْ يبيّن حديث كعب، وما يقوله له كعب، ولا يمكن لإنسان أنْ يتصوَّر أبا هريرة الذي روى حديث: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ - ثم يكذب على لسان الرسول - عَلَيْهِ الصَلاَةُ وَالسَّلاَمُ -، وينسب ما يقوله كعب إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وخاصة أنَّ كعب الأحبار لم يلق النبي ،فإنْ كان أبو هريرة وابن عباس قد سمعا من كعب وَرَوَيَا عنه فإنما رَوَيَا أخبار الأمم الماضية وعَزَوَاهَا إليه(٢). وأن حديث بسرة بن سعيد الذي احتج بها الشيعة وأنه أمرهم بالتحفظ من الرواية عن كعب لمن أبرز الأدلة أن الوضاعين هم من ينسبون الأقوال

---

(١) دفاع عن السنة (١٢٣).

(٢) أبو هريرة رواية الإسلام (٢٤٧).

إليـه بقولـه " فَأَسْمَعُ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَنَا يَجْعَلُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَعْبٍ، وَحَدِيثَ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

- ثم إن احتجاجهم بأن عمر بن الخطاب قد نهاه عن التحديث فإن ذلك محمول على أن عمرخَشِيَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يَضَعُهَا النَّاسُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا، وَأَنَّهُمْ يَتَّكِلُونَ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ أَحَادِيثِ الرُّخْصِ، أَوْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الْحَدِيثِ رُبَّمَا وَقَعَ فِي أَحَادِيثِهِ بَعْضُ الْغَلَطِ أَوِ الْخَطَأِ فَيَحْمِلُهَا النَّاسُ عَنْهُ[١].

- أما بالنسبة للأحاديث التي دلت على المنع من الأخذ عن أهل الكتاب فقد جاءت أدلة تبيح الأخذ عنهم منها حديث النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[٢] ومنها حديث " لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: {آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا}[٣] وكذلك فإن هناك من الآيات ماتدعوا إلى الرجوع إليهم وسؤالهم ومنها " سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ"[٤] وتوفيقاً بين الأدلة نستطيع أن نقول :

[١] البداية والنهاية (١١.٣٧١).

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه ، باب ماذكر عن بني إسرائيل (٤-١٧٠) حديث رقم(٣٤٦١).

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه ، بَابُ {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا} (٦-٢٠) حديث رقم (٤٤٨٥).

[٤] سورة البقرة :٢١١.

- إذا جاء عنهم ماهو موافقا لشرعنا صدقناه وجازت روايته من أجل أخذ العبرة والعظة، وماجاء مخالفا لما في شرعنا ولايصدقه العقل فلا تجوزروايته إلا لبيان بطلانه ، وما سكت عليه شرعنا فلا نصدقه ولا نكذبه فإن جاء من طريق صحيح عنهم فإنه يقبل ولا يرد ، وتجوز روايته لأنه غالبا يتعلق بالقصص لا بالعقائد والأحكام ، وعلى هذا الأساس كانت رواية أبو هريرة وابن عباس وعبدالله بن عمرعن أهل الكتاب فقد كان لهم منهج سليم ومعيار دقيق في قبول ما يلقى إليهم من الإسرائليات[1]

وننتقل الآن إلى الشبهة الرابعة التي وجهها الشيعة إلى البخاري ومسلم :

---

(1) انظر تفصيل حكم رواية الإسرائيليات في الإسرائيليات في التفسير والحديث : محمد حسين الذهبي ، مكتبة وهبة ، شارع الجمهورية ،عابدين : القاهرة ،بدون رقم طبعة وتاريخ نشر (٤١-٥١).

المطلب الثالث: تعصب البخاري ومسلم وطائفيتهم المفرطة :

اتهم الشيعة البخاري ومسلم بالطائفية والتعصب لمذهبهم ومغالاتهم في الرواية لمذهب النواصب – وهم الذين ناصبوا العداء لعلي – قال صادق النجمي "ومما يدل على عدم الوثوق بالصحيحين وعدم اعتبارصحة جميع ما ورد فيهما، هو التطرف الطائفي المفرط والتعصب الشديد لدى مؤلفيهماوتعنتهما تجاه الحق، وكان هذا التطرف قد اعترى البخاري أشد وأكثر من مسلم،فكما إن الحب المفرط والبغض الإفراطي يعرقل مسيرة الإنسان في كشف الحقائق، ومثلما قيل:حبك للشئ يعمي ويصم فكذلك العصبية والتطرف الطائفي تمنعان الإنسان عن درك الحقيقة وقد ابتلي البخاري ومسلم بهذه الخصيصة والرذيلة ابتلاءا شديدا ...[1]

ثم ساق الكاتب الشواهد على ذلك ونستطيع أن نجملها فيما يلي :

- أنهما لما يواجهان فضيلة مشهورة ومنقبة مهمة من مناقب أمير المؤمنين علي وفيها دلالة صريحة على أفضليته لأمر الخلافة، وتقدمه على الآخرين فإنهما يبادران إلى تعتيمها ،وذكرأمثلة على ذلك منها حديث غدير خم وحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها[2]
- ما أورده مسلم في مقدمة صحيحه من البهتان والافتراء على الشيعة ،فإنه قال أن من الأحاديث الموضوعة ما ترويه الشيعة الرافضة عن الإمام علي أن عليا في السحاب ، إلا أن مسلم

---

(1) أضواء على الصحيحين (١٠٧).

(2) المصدر السابق (١٠٨) بتصرف واختصار.

أعرض عن ذكر أصل الحديث وأبى سرد القصة الحقيقية لهذا الحديث، وذلك أن النبي كانت عنده عمامة تسمى السحاب، فوهبها يوم غدير خم لعلى كرامة له، فكان ربما طلع عليه علي بتلك العمامة ،فيقول وهو فرح: أتاكم علي في السحاب واكتفى بذكر حديث موضوع على النحو الذي ذكره ونسبه إلى الشيعة!![١]

●إعراض البخاري عن الرواية عن جعفر الصادق مع توفر جميع الأسباب للرواية عنه وهي :

أ- عهد البخاري كان يقارب عهد الإمام الصادق وصيت الصادق قد فاق أرجاء العالم الإسلامي.

ب- إن البخاري خرج أحاديث عمن أخذوا العلم عن الإمام الصادق ولكنه أبى أن يروي تلك الأحاديث التي رواها هؤلاء المشايخ عن الإمام الصادق.

ت- أن البخاري كان متخصصا في فن الرجال و تراجمهم ذو مهارة تامة واطلاع كاف وهو مؤلف كتاب(التاريخ) لمعرفة الرجال والرواة فكيف يخفى عليه حال جعفر الصادق؟

وبناء على ماسبق ذلك فلا يوجد سبب لعدم إخراج البخاري عنه غير عناد البخاري وعداوته للإمام الصادق حيث إنه لم ينقل عنه حتى حديثا واحدا[٢]

---

[١] أضواء على الصحيحين (١١٠) بتصرف واختصار

[٢] المصدر السابق (١١١٠-١١) باختصار وتصرف.

وبعد ذكر بعض الاستشهادات التي ساقها النجمي في التدليل على تعصب الإمامين الجليلين

يمكننا أن نجمل الرد عليه فيما يلي :

- أما فيما يتعلق بأن البخاري ومسلم لم يخرجا أحاديث لمناقب علي فإن نظرة سريعة منك إلى صحيح البخاري ومسلم تنبيك عن تهافت هذه الشبهة ، فقد جعلا في كتابيهما بابا في فضائل علي [١]وأخرجا فيه أحاديث تدل على فضله منها حديث الراية الذي رواه أبو هريرة وأشرنا إليه سابقاً، ومنها حديث " «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» [٢] والحديث المتضمن قوله ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»[٣] والحديث الذي رواه علي نفسه إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ: «أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ»[٤] وغيرهما من الأحاديث فهل هذا تعتيما وتكتما لفضائل علي ؟؟

---

[١] انظر : صحيح البخاري (١٨.٥) وصحيح مسلم (١٨٧٠.٤).

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه (٦ـ١٩) حديث ٣٧٠٦، وأخرجه مسلم (٤ـ١٨٧٠) حديث(٢٤٠٤).

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه(١٨٤.٣) حديث٢٦٩٩ .

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه (١٦.١) حديث رقم ٧٨.

- أما حديث خم الذي ذكروه وقالوا أن البخاري أعرض عنه فالجواب عنه بعدة أمور [١]:

أ- فقد رواه مسلم ونصه " قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا، بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ " فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ[٢]

---

[١] انظر: السنة المفترى عليها: سالم البهنساوي (المتوفى: ١٤٢٧هـ)،الناشر: دار الوفاء، القاهرة، دار البحوث العلمية، الكويت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م (١٢٠ - ١٢٦) ، باختصار وتصرف.

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه باب فضائل علي (١٨٧٣.٤)حديث رقم (٢٤٠٨).

ب-وأخرجه أيضا أحمد في المسند [١]والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله [٢] وأخرجه غيرهما .

ت- أن المسألة لا تتعلق بمن رواه إنما الشيعية يريدون إثبات الولاية والخلافة لعلي من خلال الحديث الذي رووه بسند ضعيف " عَن أبي سعيد الْخُدْرِيِّ قَالَ: «لَمَّا نَصَّبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَى لَهُ بِالولاَيَةِ هَبَط جِبْرِيلٌ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الآيَة {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}[٣] فهذه الروايات ضعيفة وليس فيها تعيين الإمام عَلِيٍّ وَصِيًّا وخليفة بعد النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وتعيين الأئمة الاثني عشر من نسل فاطمة كما زعموا .

ث- ثم إن الْحَدِيثَ المروي لاَ يَدُلُّ عَلَى وِلاَيَةِ السُّلْطَةِ، الَّتِي هِيَ الإِمَامَةُ أَوِ الْخِلاَفَةُ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْقُرْآنِ بِهَذَا الْمَعْنَى، بَلِ الْمُرَادُ بِالْوِلاَيَةِ فِيهِ وِلاَيَةُ النُّصْرَةِ وَالْمَوَدَّةِ الَّتِي قَالَ اللهُ فِيهَا فِي كُلٍّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ: {بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} وَمَعْنَاهُ: مَنْ كُنْتُ نَاصِرًا وَمُوَالِيًا لَهُ

---

[١] أخرجه أحمد في مسند علي بن أبي طالب (٢٦٢.٢) حديث رقم (٩٥٠).

[٢] المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ حديث رقم (٤٥٧٦).

[٣] الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الناشر: دار الفكر – بيروت (١٩.٣).

فَعَلِيٌّ نَاصِرُهُ وَمُوَالِيهِ، أَوْ مَنْ وَالاَنِي وَنَصَرَنِي فَلْيُوَالِ عَلِيًّا وَيَنْصُرْهُ فَهُوَ لاَ يَدُلُّ عَلَى الإِمَامَةِ، بَلْ يَدُلُّ عَلَى نَصْرِهِ إِمَامًا وَمَأْمُومًا. وَلَوْ دَلَّ عَلَى الإِمَامَةِ عِنْدَ الْخِطَابِ لَكَانَ إِمَامًا مَعَ وُجُودِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالشِّيعَةُ لَا تَقُولُ بِذَلِكَ».

ج-أَنَّ مَسْأَلَةَ الإِمَامَةِ لَوْ كَانَ فِيهَا نَصٌّ مِنَ الْقُرْآنِ أَوِ الْحَدِيثِ لَتَوَاتَرَ وَاسْتَفَاضَ، وَلَمْ يَقَعْ فِيهَا مَا وَقَعَ مِنَ الْخِلاَفِ، وَلَتَصَدَّى عَلِيٌّ لِلْقِيَامِ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ بِالنَّصِّ، وفي ذلك يقول ابن تيمية " نَقْلُ النَّصِّ عَلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ، فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ كَذِبٌ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ، فَإِنَّ هَذَا النَّصَّ لَمْ يَنْقُلْهُ أَحَدٌ (مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ مُتَوَاتِرًا، وَلَا نُقِلَ أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَهُ عَلَى عَهْدِ الْخُلَفَاءِ مَعَ تَنَازُعِ النَّاسِ فِي الْخِلَافَةِ، وَتَشَاوُرِهِمْ فِيهَا يَوْمَ السَّقِيفَةِ، وَحِينَ مَوْتِ عُمَرَ، ثُمَّ لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ، فَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مِثْلَ هَذَا النَّصِّ لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُهُ الرَّافِضَةُ مِنْ أَنَّهُ نَصَّ عَلَى عَلِيٍّ نَصًّا جَلِيًّا قَاطِعًا لِلْعُذْرِعَلِمَهُ الْمُسْلِمُونَ، لَكَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَنْقُلَهُ النَّاسُ نَقْلَ مِثْلِهِ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَذْكُرَهُ لِكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، بَلْ

أَكْثَرِهِمْ، فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَتَوَفَّرُ الْهِمَمُ عَلَى ذِكْرِهِ فِيهَا غَايَةَ التَّوَفُّرِ[1]

- وبعد أن تبين لنا مقصودهم من حديث خم نأتي الآن إلى حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها)فهذا الحديث اختلف فيه أهل العلم فمنهم من قال بوضعه وأنه منكر ولاأصل له و منهم من ضعفه و، حسنه الحاكم وابن حجر،وفي إسناده جعفر بن محمد البغدادي، وهو متهم ،وفي إسناده الطبراني: أبو الصلت الهروي و قيل: هو الذي وضعه ،وفي إسناده ابن عدي: أحمد سلمة الجرجاني، يحدث عن الثقات بالأباطيل ،وفي إسناده العقيلي: عمر بن إسماعيل بن مجالد، كذاب وفي إسناده ابن حبان: إسماعيل بن محمد بن يوسف، ولا يحتج به.[2]
- ورَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعَهِ وَقَالَ إِنَّهُ مُنْكَر وَ قَالَ الْبُخَارِيُّ إِنَّهُ كَذِبٌ لَا أَصْلَ لَهُ ،وَكَذَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ،وَأَوْرَدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ عَلَى ذَلِكَ ،وَقَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدُ هَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَثْبُتُوهُ وَقِيلَ إِنَّهُ بَاطِلٌ وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ

---

[1] منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) ،المحقق: محمد رشاد سالم ،الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (٤٤١.٧).

[2] الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ،محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ،المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (٣٤٨).

غَيْرُ ثَابِتٍ ،وَسُئِلَ عَنْهُ الْحَافِظُ الْعَسْقَلَانِيُّ فَأَجَابَ بِأَنَّهُ حَسَنٌ لَا صَحِيحٌ كَمَا قَالَ الْحَاكِمُ وَقَالَ الْعَلَائِيُّ الصَّوَابُ أَنَّهُ حَسَنٌ بِاعْتِبَارِ طُرُقِهِ لَا صَحِيحٌ وَلَا ضَعِيفٌ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعًا[1]

ولاشك أن البخاري ومسلم لهم معايير دقيقة في رواية الحديث واعتبار الصحة وبالنظر إلى كلام الأئمة السابق يتبين أن الحديث لايرقي إلى منزلة الصحة والبخاري يرى بطلانه وأنه مكذوب.

- أما حديث إن عليا في السحاب فقد ذكره مسلم في مقدمته عن سُفْيَانُ أنه قَالَ:" إِنَّ الرَّافِضَةَ تَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا فِي السَّحَابِ، فَلَا نَخْرُجُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِهِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يُرِيدُ عَلِيًّا أَنَّهُ يُنَادِي اخْرُجُوا مَعَ فُلَانٍ"[2].

والحديث الذي ذكره الإمام مسلم تعتقد به مجموعة من الرافضة وهم السبأية الذين يألهون علي ويؤمنون بالرجعة ويقولون أن عليا حي لم يمت، وهو الذي يجيء في السحاب، والرعد صوته، وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين

---

[1] الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)،المحقق: محمد الصباغ ،الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت (١١٨-١١٩).

[2] صحيح مسلم (٢٠،١).

والبرق تبسمه وأنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.[1]

وعندما تصفحت كتب الشيعة ومواقعهم وجدت أن أكثرهم يرد هذا القول ولا يؤمنون به بل ويناضلون عن ذلك أشد النضال [2] ويقولون أن المقصود بالحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله كانت له عمامة تسمى السحاب عمم بها عليا يوم غدير خم ، وكان يقول رسول الله أتاكم علي في السحاب : أي في العمامة و قالها أيضا بعض أصحابه[3]

- والرواية الثانية التي يذكرونها ويتهمون مسلما لعدم إخراجها ذكرها الغزالي في إحياء علوم الدين وقال العراقي معقبا: رواه ابن عدي وأبو الشيخ من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وهو مرسل ضعيف جداً ولأبي نعيم في دلائل النبّوة من حديث عمر قال ابن السبكي: لم أجد له إسناداً[4] وقال ابن الجوزي هَذَا

---

[1] الملل والنحل (١٧٤).وانظر : عبد الله بن سبأ واساطير اخرى دراسات في سبيل تمحيص سنة الرسول (ص) عبد الله بن سبا و اساطير أخرى تأليف السيد مرتضى العسكري ،الطبعة السادسة مصححة سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م (٢٢٣-٣١٢).

[2] انظر كتاب عبدالله بن سبأ من (٣٣٤-٣٤٠).

[3] المصدر السابق (٣٤١).

[4] تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: العِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ): أبي عبد الله مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ)الناشر: دار العاصمة للنشر - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م (١٤٥٢.٣)

لا يَصِحُّ[1] وآفة هذا الحديث مسعدة بن الْيَسَعُ الْبَاهِلِيُّ قال البخاري في "التاريخ" "قال أحمد: ليس بشيء، خرقنا حديثه[2]، وتركنا حديثه منذ دهر، وقال الذهبي: هالك كذبه أبو داود

فكيف يحاكمون مسلماً عدم إخراجه تلك الرواية الضعيفة المرسلة وفيها روارمتروك؟

- وأما عدم روايته عن جعفر الصادق وقد استفاضت شهرته وعدالته[3] واتهامهم البخاري بالنصب وأنه معاد لآل البيت فهذا لايصح والدليل أنه أخرج لكثير من آل البيت في صحيحه ويروي لهم في الأصول، وأقربهم للصادق أبوه محمد الباقر فقدأخرج له البخاري روايات متعددة بل وأخرج لبعض الشيعة الغلاة ،وعددهم تسعة عشر راويا وهوعدد ضخم إذا قورن بمن روى عنه البخاري ممن رمي بالنصب إذ لا يتجاوز ستة رواة فقط مما يدل أنه لايحمل موقفا سلبيا لآل البيت[4] وفي ذلك يقول القاسمي " انظر كيف يتحمل مثل البخاري عن أعلام الشيعة، والمعتزلة، ويجعل حديثهم حُجَّةً، وَمَرْوِيُّهُمْ سُنَّةً، ويفخر بذكر أسمائهم في أسانيده

---

[1] العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: إرشاد الحق الأثري الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م (٢١٩.١)

[2] المصدر السابق.

[3] انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠٣.٢)

[4] انظر : أسباب عدول البخاري عن التخريج للإمام جعفر الصادق في صحيحه د. أحمد صنوبر ، بحوث مؤتمر الانتصار للصحيحين ، جمعية الحديث الشريف ١- ٥٠٠، ٥٠١).

ويخلد لهم أجمل الذكر"[١] وأما الأسباب التي دعت البخاري إلى عدم الإخراج له فنستطيع إيجازها بالآتي :

- أن المسألة تتعلق بحفظ الصادق لا في عدالته وإمامته ، ولو تتبعنا كلام الأئمة فيه لأدركنا ذلك:
- سئل يحيى بن سعيد عنه فقال في نفسي منه شيء ومجالد أحب إلي منه.
- قال مصعب الزبيري كان مالك لا يروي عنه حتى يضمه إلى آخر.
- وقال الإمام أحمد جعفر بن مُحَمَّد ضَعِيف الحَدِيث مُضْطَرب ،وَأَبوهُ أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن عَليّ بن حُسَيْن ثِقَة، قوي الحَدِيث[٢] وسئل عنه فقال قد روى عَنهُ يحيى وَلينه[٣]
- قلت : وهذا الذي أشار إليه ابن تيمية حين قال " وَقَدِ اسْتَرَابَ الْبُخَارِيُّ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ لَمَّا بَلَغَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ فِيهِ كَلَامٌ، فَلَمْ يُخَرِّجْ لَهُ"[٤]

---

(١) الجرح والتعديل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)،الناشر: مؤسسة الرسالة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) (٢٢).

(٢) الجامع في العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)

رواية: المروذي وغيره ،المحقق: الدكتور وصى الله بن محمد عباس ،الناشر: الدار السلفية، بومباى – الهند ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (٢٠١).

(٣) المصدر السابق (٦٨)

(٤) منهاج السنة (٥٣٤.٧).

- والسبب الثاني : ان الغالب على الإمام جعفر الإشتغال بالفقه أكثر من الحديث والدليل على ذلك أنه لايكاد يروى عن غير أبيه، لذلك كانت همة طلاب الحديث والأسانيد تنصرف إلى غيره[١]
- وقد وضع د.أحمد صنوبر إحتمالات أخرى لعدم إخراج البخاري له مثل أنه لم يحصل له طرقا صحيحة وخاصة أن الروايات المكذوبة عليه أكثر من أن تحصى ، لذلك قال عنه ابن تيمية "وَلَمْ يُكْذَبْ عَلَى أَحَدٍ مَا كُذِبَ عَلَى جَعْفَرٍ الصَّادِقِ - مَعَ بَرَاءَتِهِ - كَمَا كُذِبَ عَلَيْهِ، فَنُسِبَ إِلَيْهِ عِلْمُ الْبِطَاقَةِ، وَالْهَفْتِ، وَالْجَدْوَلِ، وَاخْتِلَاجِ الْأَعْضَاءِ، وَمَنَافِعِ الْقُرْآنِ، وَكُلُّ ذَلِكَ كَذِبٌ عَلَيْهِ."[٢] ولكنه نفى هذا الإحتمال فقد روى له البخاري في الأدب المفرد حديثين [٣] ، والإحتمال الآخر :رغبة البخاري بعلو الإسناد ولكنه لم يتمكن من إثبات هذا الإحتمال [٤]
- ونستطيع أن نستنتج مما سبق عرضه من الشبهات والردود عليها
- أن البخاري ومسلم بريئان من التهم المنسوبة إليهما ،أنهما مع الحق يدوران حيث دار وكانت لهما اعتبارات معينة وشروط في الرواية ولا نستطيع أن نحاكمهما إلى اعتبارات الشيعة في الحكم على الحديث.

---

[١] انظر :أسباب عدول البخاري عن التخريج للإمام جعفر الصادق (٥١١-٥١٢).
[٢] منهاج السنة (٥٣٤.٧).
[٣] أسباب عدول البخاري (٥٠٨).
[٤] المصدر السابق (٥٠٩-٥٠١١)

المبحث الثاني: الأحاديث التي انتقدها الشيعة على الصحيحين:

والأحاديث التي انتقدها الشيعة على الصحيحين كثيرة وأغلبها تتعلق بالمتون ، فمن الأحاديث التي ردها الشيعة بسبب مخالفتها العقول ومنها لمخالفتها صريح القرآن- كما يزعمون – ومنها ماردوها لمخالفتها عقائدهم في أحاديث الصفات وغير ذلك ، ولقد تجاسروا على الصحيحين واتهموا الإمامين بالإستشهاد بالموضوعات ، واتهموا رواة الصحابة وغيرهم بذلك، وفي هذا المبحث سنذكر أمثلة للأحاديث التي انتقدوها ونبين سبب ردهم لها ومنطلقاتهم في الرد ، ونجيب عن ذلك بإذن الله ...

المطلب الأول :حَدِيث سِحْرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

انتقدت الشيعة الحديث المروي في الصحيحين في سحر النبي صلى الله عليه وسلم ونصه :

"عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: " يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلاَنِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ " فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا

رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «قَدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا»[١]

سبب النقد والرد:

يقول هاشم الحسيني بعد إيراده لهذا الحديث " ان الذين رووا هذا الحديث ودونوه هم المسحورون لانهم لا يفكرون بما يكتبون، ويروون ولا يتثبتون، وكيف يصح على نبي لا ينطق عن الهوى كما وصفه ربه، ان يكون فريسة للمشعوذين، فيفقد شعوره ويغيب عن رشده، ومع ذلك يصفه القرآن بأنه لا ينطق الا بما يوحى إليه، ويفرض على الناس اجمعين ان يقتدوا باقواله وافعاله، والمسحور قد يقول غير الحق ويفعل ما لا جوز فعله على سائر الناس وقد يخرج عن شعوره وادراكه"[٢]

وهذا الحديث من الأحاديث التي أثيرت حوله الشبهات ورده كثير من المعتزلة في العصور المتقدمة وذكره الطحاوي في مشكل الآثار[٣] وذكره ابن الجوزي في كشف المشكل[٤] ولم يزل الجدل قائما وأخذ معتزلو هذا العصر يثيرون الشبه حول هذا الحديث ونستطيع أن نجمل سبب ردهم له في الأمور الآتية :

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه باب السحر (٧-١٣٧) حديث رقم (٥٧٦٦)،وأخرجه مسلم في صحيحه باب السحر(٤-١٧١٩)حديث رقم (٢١٨٩).

(٢) دراسات في الحديث والمحدثين (٣٢٣).

(٣) بيان مشكل الآثار: الإمام أبو جعفر الطحاوي تحقيق : شعيب الأرنؤوط (١٥-٧٩).

(٤) كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)

المحقق: علي حسين البواب ،الناشر: دار الوطن – الرياض

❖ أنهم يرون أن عصمة النبي ثابتة شرعا وهي من العقائد التي نؤمن بها، وهذا الخبر ينافي عصمته وهو آحاد والآحاد لا يؤخذ بها في باب العقائد، وعصمة النبي من تأثير السحر في عقله عقيدة من العقائد لا يؤخذ في نفيها عنه إلا باليقين، ولا يجوز أن يؤخذ فيها بالظن والمظنون..[1]

❖ أن الحديث يخالف القرآن الكريم في نفي السحر عن النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حيث نسب القول بإثبات السحر له إلى المشركين وَوَبَّخَهُمْ على زعمهم هذا قال تعالى: {وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُورًا، انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً}.[2]

وقال: {نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُورًا، انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً} [3]

❖ أننا لو جوزنا السحر إلى النبي ﷺ فهذا يعني أننا نتهمه في مجال التبليغ فقد ينسى ،ويسهو ،وغير ذلك مما يؤثر على عقله فيؤثر على تبليغه لاسيما وقد ورد في رواية السحر قول السيدة

---

[1] النفيس في بيان رزية الخميس:الرد على أباطيل وشبهات وتدليس عثمان الخميس، الشيخ : عبدالله دشتي،شبكة الشيعة العالمية (٢.٢٤٣) ، وانظر : ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر،جمعها: أبوعبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي،المكتبة الشاملة (٤٣).

[2] [سورة الفرقان، الآيتان: ٨، ٩].

[3] [سورة الإسراء، الآيتان: ٤٧، ٤٨] انظر :النفيس في بيان رزية الخميس (٢.٢٤٢)، ودفاع عن السنة ورد شبهات المستشرقين (٢٥١) .

عائشة "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ" وقد قال الحسيني في هذا المعنى:

"الاحاديث المروية حول هذا الموضوع كلها تنص على ان النبي قد اثربه السحر إلى حد اصبح يخيل إليه انه قد صنع الشئ وما صنعه، ولازم ذلك ان يكون قد فقد رشده، ومن الجائز عليه في تلك الحالة ان يتخيل انه قد صلى ولم يصل، وان يتخيل شيئا يتنافى مع نبوته بل مع انسانيته، فيفعله"[1]

ويمكننا أن نجمل الرد عليهم في النقاط الآتية :

❖ أما بالنسبة لأحاديث الآحاد وأنها تفيد الظن ولايؤخذ به في باب العقائد ، نستطيع أن نقول إن هذا الحديث مروي في الصحيحين وهذه القرينة تجعله من أقوى مراتب الصحة وتجعله بمرتبة خبر المتواتر في القطع واليقين [2]"وذلك لجلالتهما في هذا الشأن ،وتقدمهما في تمييز الصحيح على غيرهما ،وتلقي العلماء كتابيهما بالقبول وهذا التلقِّي وحدَهُ أَقوى في إِفادةِ العِلْم مِن مجردِ كثرةِ الطُّرُقِ القاصرةِ عَنِ التواتر."[3] لذلك قال ابن القيم تعليقا على هذا الحديث " وهذا الحديث ثابت عند أهل العلم بالحديث، متلقّى

---

[1] دراسات في الحديث والمحدثين (٣٢٣).

[2] عند بعض العلماء.

[3] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ،الناشر: مطبعة سفير بالرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ (٦٠)

بالقبول بينهم ،لا يختلفون في صحته، وقد اعتاص على كثير من أهل الكلام وغيرهم، وأنكروه أشد الإنكار،وقابلوه بالتكذيب، فما للمتكلمين وما لهذا الشأن؟ وقد اتفق أصحاب الصحيحين على تصحيح هذا الحديث، ولم يتكلم فيه أحد من أهل الحديث بكلمة واحدة والقصة مشهورة عن أهل التفسير والسنن والحديث والتاريخ والفقهاء ،وهؤلاء أعلم بأحوال رسول الله وأيامه من المتكلمين.[1]

❖ وأما أن الحديث يخالف القرآن فغير مُسَلَّمٌ لأن المشركين لم يريدوا بقولهم: {إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُورًا} أنه – عَلَيْهِ الصَلاَةُ وَالسَّلاَمُ – سُحِرَ حتى أدركه بعض التغيير أيامًا ثم شفاه الله وإنما أرادوا أنه يصدر عن خيال وجنون في كل ما يقول ويفعل وأن ما جاء به ليس من الوحي فغرضهم إنكاررسالته، ورميه بالجنون وهذا أمر واضح جَلِيٌّ لكل من تتبع النصوص القرآنية التي تعرضت لهذا، فالغرضان مختلفان والموضوعان متباينان[2]

❖ أما فيما يتعلق بقولهم بأننا لوجوزنا السحر على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يعني أننا نتهمه في مجال الدعوة والتبليغ فالخطأ والنسيان عليه وارد ، فإننا نقول أن النبي كان بشرا يعتريه

---

[1] تفسير القرآن الكريم (ابن القيم): محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)،المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ،الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ ، (٦٣٠/١) باختصار.

[2] دفاع عن السنة (٢٥٢)، وانظر : الأنوار الكاشفة (٢٥٢).

ما يعتري البشر من مرض ووجع وإبتلاء وما وقع له من سحر فيفهم من هذا القبيل والدليل دعاؤه بأن يشافيه الله ويعافيه ولم يؤثر ذلك على جانب الدعوة والتبليغ ، قال المازري: "أنكر بعض الْمُبْتَدِعَةُ هَذَا الْحَدِيثَ وَزَعَمُوا أَنَّهُ يَحُطُّ مَنْصِبَ النُّبُوَّةِ وَيُشَكِّكُ فِيهَا ،إِذْ يُحْتَمَلُ عَلَى هَذَا أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَرَى جِبْرِيلَ وَلَيْسَ هُوَ ثَمَّ وَأَنَّهُ يُوحِي إِلَيْهِ بِشَيْءٍ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ وَهَذَا كُلُّهُ مَرْدُودٌ لِأَنَّ الدَّلِيلَ قَدْ قَامَ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يُبَلِّغُهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى عِصْمَتِهِ فِي التَّبْلِيغِ وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِبَعْضِ أُمُور الدُّنْيَا الَّتِي لَمْ يُبْعَثْ لِأَجْلِهَا وَلَا كَانَتِ الرِّسَالَةُ مِنْ أَجْلِهَا فَهُوَ فِي ذَلِكَ عُرْضَةٌ لِمَا يَعْتَرِضُ الْبَشَرَ كَالْأَمْرَاضِ "[١] ولقد فهم العلماء من هذا الحديث وقول السيدة عائشة (أنه كان يخيل أنه يأتي الشئ و ما يأتيه) أنه كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ وذلك أن هذه اللفظه جاءت في رواية ابن عيينة والحميدي، ولاشك أن هذا الأمرلاعلاقة له بأمور الدعوة والرسالة وجاء أيضا في روايات أخرى "سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ حَتَّى أَنْكَرَ بَصَرَهُ "قَالَ عِيَاضٌ: فَظَهَرَ بِهَذَا أَنَّ السِّحْرَ إِنَّمَا تَسَلَّطَ عَلَى جَسَدِهِ وَظَوَاهِرِ جَوَارِحِهِ لَا عَلَى تَمْيِيزِهِ وَمُعْتَقَدِهِ .[٢]

وفي ذلك يقول المعلمي " فهو في أمر خاص من أمور الدنيا لم يتعده إلى سائر أمور الدنيا فضلاً عن أمور الدين،ولا يلزم من حدوثه في ذاك الأمر جوازه في ما يتعلق بالتبليغ بل سبيله سبيل

(١) فتح الباري (١٠-٢٢٧).

(٢) انظر : المصدر السابق

ظنـه أن النخـل لا يحتـاج إلـى التـأبير، وظنـه بعد أن صلـى ركعتـين أنه صلى أربعاً وغير ذلك من قضايا السهو في الصلاة"[١]

❖ كما وقع ذلك لرسول الله وقع لسيدنا موسى حين خيل إليـه أن حبال السحرة حية تسعى ، وهذا ثابت بـالقرآن ولـو كـان ذلـك يؤثر على نبوة سيدنا موسى لما أذن الله لهذا التأثر أن يقع ، فمن أنكر سحر رسول الله فلينكر سحر السحرة لموسى في القرآن [٢]، وهذا دليل على بشرية الرسل وأنهم يتعرضون لما يتعرض لـه بنـو آدم كما أسلفنا ،وتأثر رسول الله بالسحر مع أن الله سبحانه قادر على أن يكفيه ويمنعه لتتعلم أمته الصبر على البلاء والتعوذ بـالقرآن ، وكيفية العمل إذا وقع بها هذا البلاء.

---

[١] الانوار الكاشفة (٢٥١)

[٢] انظر :استدلال الشيعة بالسنة النبوية في ميزان النقد العلمي: عبدالرحمن دمشقية ،دار الصفوة : القاهرة مصر،الطبعة الأولى ١٤٢٩-٢٠٠٨ (٤١٢).

المطلب الثاني : حديث خلق الله التربة يوم السبت:

وهذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الشيعة وشنعوا على مسلم إخراجه لها واتهموا أبوهريرة روايته لها وفيمايلي نص الحديث " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ»[١]

سبب النقد والرد:

قال أبو رية بعد إيراده هذا الحديث :وقد ذكر الائمة ومنهم البخاري في التاريخ الكبير وابن كثير أن أبا هريرة قد تلقى هذا الحديث عن كعب الاحبار، لانه يخالف نص القرآن في أنه خلق السماوات والارض في ستة أيام ! ومن العجيب أن أبا هريرة قد صرح في هذا الحديث (بسماعه) من النبي وأنه صلى الله عليه وآله قد (أخذ بيده) حين حدثه به – وإني لاتحدى الذين يزعمون أنهم على شئ من علم الحديث، أن يحلوا هذا (المشكل) وأن يخرجوا شيخهم من هذه الورطة التى ارتطم فيها فمثل هذه

(١) أخرجه مسلم في صحيحه –بَابُ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ وَخَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ– (٤-٢١٤٩) حديث رقم (٢٧٨٩).

الروايـة تعد ولا ريب (كذبا صراحاوافتراء علـى رسـول الله) فمـا حكـم مـن يقترفها ؟ [1]

ونسطيع أن نجمل سبب ردهم لهذا الحديث في النقاط الآتية [2]:

❖ فـي هذا الحديث يعارض الآيات المذكورة فـي خلـق السماوات والأرض في عدة جوانب:

أ- لم يذكر خلق السماء وجعل خلـق الأرض فـي ستة أيام بـدلا مـن أربـع وهـو مخـالف لقولـه تعـالى (فـي أربعـة أيـام سواء للسائلين).

ب-و أنه جعل الخلق فـي سبعة أيام والقرآن يبين أن خلـق السموات والأرض كـان فـي ستة أيـام، أربعـة منهـا لـلأرض ويومان للسماء. [3]

---

[1] شيخ المضيرة أبو هريرة " أول راويـة اتهم فـي الاسلام " ابن قتيبـة تـأليف محمود أبوريـه الطبعـة الثالثـة: مزيـدة ومعدلـة حـق الطبـع محفـوظ دار المعـارف بمصر(١ـ١٦٦،١٦٤) ،وأبو ريـة هذا وإن كـان سني المذهب إلا إنـه ينسب إلـى التشيع وقد أقر الشيعة بذلك ،انظر: شبكة الشيعة العالمية ، ونقل من كتب الشيعة أغلب شبهاته وهم قد نقلوا عنـه ،ومن كتب الشيعة التـي ردت هذا الحديث كتاب الفوائد المقصودة فـي بيـان الأحاديث الشـاذة المردودة :عبدالله محمدالصديق، بدون طبعة وتاريخ نشر(١٠٣)وانظر : تنقيح الفهوم العاليـة بمـا ثبت ومـا لم يثبت فـي حديث الجاريـة تـأليف حسن بن على السقاف د ار الامام النووي ،جميع الحقوق محفوظـة الطبعـة الاولـى ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م دار الامـام النـووي الاردن / عمـان (٥٧)، وانظر:استدلال الشيعة بالسنة النبوية في ميزان النقد (٣٨٥).

[2] انظر: دفاع عن السنة (١٣٢-١٣٤) والسنة المفترى عليها (٣٥١).

[3] الأنوار الكاشفة (١٨٩).

❖ أنهم أنكرو رفع الحديث إلى النَّبِي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وأن أبا هريرة إنما أخذه من كعب الأحبار، وأن بعض الرواة وهم في رفعه والأصح وقفه على كعب، وإلى هذا ذهب إمام الأئمة البخاري في " تاريخه " فقال «رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عن كَعْبِ الأَحْبَارِ وَهُوَ الأَصَحُّ» ووافقه على ابن كثير.

ويمكننا أن نجمل الرد عليهم في النقاط الاتية :

❖ أما بالنسبة لما يثار بأن الحديث لم يتعرض لذكر السماء وخلقها فقد أجاب المعلمي عن ذلك وأحسن إذ قال :

❖ "الحديث وإن لم ينص على خلق السماء فقد أشار بذكره في اليوم الخامس النور وفي السادس الدواب وحياة الدواب محتاجة إلى الحرارة، والنور والحرارة مصدرهم الأجرام السماوية."[١]

❖ أما بالنسبة لمخالفة القرآن وتفصيل الأيام والخلق فإني أذهب إلى أن هذه الأيام غير تلك الأيام المذكورة في القرآن إذ لا تعارض بينهما،وذهب إلى ذلك أيضا البهنساوي،[٢] وفي ذلك يقول الألباني " ليس هو بمخالف للقرآن بوجه من الوجوه، خلافاً لما توهمه بعضهم، فإن الحديث يُفَصِل كيفية الخلق على الأرض وحدها، وأن ذلك كان في سبعة أيام، ونص القرآن على أن خلق السماوات والأرض كان في ستة أيام، والأرض في يومين لا يعارض ذلك، لاحتمال أن هذه الأيام الستة غير الأيام السبعة المذكورة في

---

[١] الأنوار الكاشفة (١٩٠).

[٢] انظر السنة المفترى عليها (٣٥٢).

الحديث، وأنه – الحديث – تحَدَّث عن مرحلة من مراحل تطور الخلق على وجه الأرض حتى صارت صالحة للسكنى، وحينئذ فلا تعارض بينه وبين القرآن."[1]

❖ ومما ينفي التعارض أيضا بين الآيات القرآنية وهذا الحديث :أن التفصيل في الحديث غير التفصيل الذي في الآيات التي تتحدث عن خلق السماوات والارض فيجب ضم أحدهما للآخر ،فمثلا خلق آدم لايعد من الأيام السته لأن الأرض خلقت قبله ودبت عليها الحياة ،ولهذا جعل كثير من العلماء ابتداء الخلق يوم السبت وانتهائه يوم الخميس فهذه ستة أيام ،وقد ذكرها الله في كتابه أما خلق آدم فجعلوه غير داخل في هذه الأيام الستة وبهذا يذهب الإشكال ويحل التعارض [2] وفي هذا يقول المعلمي " بأنه ليس في هذا الحديث أنه خلق في اليوم السابع غير آدم، وليس في القرآن ما يدل على أن خلق آدم كان في الأيام الستة بل هذا معلوم البطلان. وفي آيات خلق آدم أوائل البقرة وبعض الآثار ما

---

[1]موسوعة محمد ناصر الدين الألباني أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)صَنَعَهُ: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م (٩١٢.٧)

[2] انظر :توهم بطلان حديث خلق الله التربة يوم السبت ، بحث منشور على موقع بيان الاسلام في الرد على الإفتراءات والشبهات.

:إزالة الشبهة عن حديث التربة: عبد القادر بن حبيب الله السندي الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٥٤-٥٦).

يؤخذ منه أنه قد كان في الأرض عمار قبل آدم عاشوا فيها دهراً فهذا يساعد القول بأن خلق آدم متأخر بمدة عن خلق السموات والأرض فتدبر الآيات والحديث على ضوء هذا البيان يتضح لك إن شاء الله أن دعوى مخالفة هذا الحديث لظاهر القرآن قد اندفعت ولله الحمد[1]

❖ وأما كون الحديث مما يرويه كعب الأحبار وأنه من الإسرائيليات فنستطيع إجمال الرد فيما يلي :

❖ قال الإمام البخاري في تاريخه الكبير في ترجمة أيوب بن خالد "وروى إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد الأنصاري، عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "خلق الله التربة يوم السبت"، وقال بعضهم عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح"[2]

❖ يقول السندي معلقاً على قول البخاري " ولكن أين هذه الرواية التي أشار إليها بالأصحية ومن أخرجها من أصحاب الكتب الستة وغيرهم، والبخاري رحمه الله تعالى لم يخرجها في الجامع الصحيح ولا في غيره من الكتب، ولقد فتشت عنها كثيرا في كتب الحديث المطبوعة التي بين يديّ والمخطوطة فلم أقف عليها، وكذا في كتب التراجم والسير والتاريخ والتفسير ولم يشر إليها أحد"[3] قلت :

---

[1] الانوار الكاشفة (١٩١).

[2] التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ،الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ،طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان (٤١٣.١).

[3] إزالة الشبهة عن حديث التربة (٣٩).

ولقد واصلت البحث ولم أجد أحد من العلماء حكم عليها بأنها من الإسرائيليات- إلا ماكان من ابن تيمة في مجموع الفتاوى فإنه أقر أنه من كلام كعب الأحبار ولم يستدل بدليل غير مخالفته لصريح الآيات[1]-وجل مانقلوه قول البخاري، وابن المديني قد أعل هذا الحديث ولكن من جهة أخرى وذلك إنه مروي عن طريق إبراهيم بن يحي، وإبراهيم غير محتج به ولكنه توبع[2].

❖ وقد سئل عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ عَنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ» . فَقَالَ عَلِيٌّ: هَذَا حَدِيثٌ مَدَنِيٌّ؛ رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي. قَالَ عَلِيٌّ: وَشَبَّكَ بِيَدِي إِبْرَاهِيمُ بْنِ أَبِي يَحْيَى وَقَالَ لِي: شَبَّكَ بِيَدِي أَيُّوبُ بْنُ خَالِدٍ وَقَالَ لِي: شَبَّكَ بِيَدِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ، وَقَالَ لِي شَبَّكَ بِيَدِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لِي: شَبَّكَ بِيَدِي أَبُو

---

[1] مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (١٨-١٨).

[2] المصدر السابق (٣٧)و انظر : الأسماء والصفات للبيهقي :أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي ،الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م (٢٥٠.٢)

الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لِي: «خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ السَّبْتِ» [1]قلت : وليس أدل من هذا القول أن أباهريرة قد نقل فعل رسول الله وأنه أخذ بيده ونقل الرواة عنه ذلك وهذا من المسلسل الفعلي الذي يؤكد صحة أخذه هذا الحديث من رسول الله والله أعلم.

❖ لقد أكد العلماء على صحة الحديث سندا، فقد رواه مسلم في صحيحه، ورواه الإمام أحمد في مسنده، والنسائي، وابن مردويه، وابن أبي حاتم وغيرهم، وصحح إسناده أحمد شاكر والألباني والمعلمي اليماني ، وهناك لطيفة ممكن أن نستند إليها في تصحيح الحديث أيضاً: قول البخاري "عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح " وهذا يعني أن الخلاف بين الصحيح والأصح،فهو قد أقربصحة رواية مسلم وهذا ما أكده د. سعد المرصفي قائلا: "قال بعضهم: عن أبي هريرة عن كعب، وهو أصح، أي إنه وهم فيه أيوب على احتمال، ولم يجزم بخطئه، كما زعم شيخ المحدثين – على زعم من ادعى ذلك – قال: وهو أصح، وأفعل التفضيل لم ينف الصحة عن حديث أيوب، فهو من قبيل صحيح وأصح، والأصح مقدم على الصحيح، وهذا هو كلام المحدثين، مع علمهم أن تعليلهم للحديث لم يسلم عند كثيرين من المحدثين غيرهم، وعلى رأسهم مسلم، والنسائي وأحمد[2]

---

[1] الاسماء والصفات (٥٠٢).

[2] انظر : توهم بطلان حديث خلق الله التربة يوم السبت.

❖ وبنـاء علـى ماسـبق فـإن الأدلـة تثبـت صـحة الحـديث وعـدم مخالفتـه للقـرآن ولـم يثبـت أنــه مـن الإسـرائليات، بـل ثبـت ببرهـان أصحاب العلوم التجريبيـة [1]أن هذا الحديث لا يعارض الآيات بل يؤكدها وأن الإمام مسلم مصيب في إخراج هذه الرواية .

---

[1] انظر : استدلال الشيعة في ميزان النقد العلمي (٣٩٨-٣٩٢)وإليكم رابط الموقع الذي يؤكد الحقائق العلمية.

http.//www.55a.net/firas/Arabic/?page-show_det&id-1078&sctect_page-12.



المطلب الثالث : **حديث حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ**:

أثار الشيعة الشائعات حول أحاديث الصفات ،وكل حديث فيه وصف لله سبحانه وتعالى فإنهم يردونه ومنها أحاديث النزول والعلو،والأحاديث التي ذكر فيه رؤية الله عزوجل ، ويعتبرون من خالفهم من المجسمة المبتدعة، وقد عابوا على أصحاب الصحيحين إخراجهما هذه الأحاديث وأخذوا يتهكمون بها ،ويزدرون رواتها من الصحابة ، واخترت هذا الحديث من جملة الأحاديث المذكورة في كتبهم ،وهو مروي في الصحيحين بعدة ألفاظ ومروي عن أنس وأبي هريرةو وأبي سعيد،وأنقل نصه فيما يلي"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لاَ تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ، وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ"(١)

سبب النقد والرد:

قال النجمي " أخرج البخاري في صحيحه هذا الموضوع في عدة أحاديث بأسانيد متعددة ومتون مختلفة، وكذا أخرجه مسلم في صحيحه ولا يخفى أن في هذه الروايات دلالة تامة وواضحة على كونها من الأحاديث المزورة والموضوعة في مباحث التوحيد لأنها تحكي عن توصيف رب متحيز في مكان خاص فتارة يكون مستقر على العرش، وتارة أخرى تجده في السحاب، وتارة ثالثة تراه في جهة القبلة أمام المصلي، وأحيانا ينزل إلى

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨-١٣٤) حديث رقم (٦٦٦١) وحديث (٤٨٤٨)وحديث (٤٨٤٩)وحديث (٤٨٥٠)وحديث (٧٤٤٩)،وأخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٨٤٦)،حديث (٢١٨٧)وحديث (٢٨٤٨)، وحديث (٢١٨٨).

السماء الدنيا وذلك في بعض الليالي الخاصة، وإنه يرى كما ترى الأجسام المادية، ويضحك، وله أعضاء وجوارح كما للإنسان أعضاء وجوارح ،فحينئذ فهل يعقل أن يتخذ مثل هذا الموجود ربا وإلها؟!! فكما أن الدلائل النقلية تنفي التسليم والانقياد لمثل هذا الموجود فكذلك البراهين العقلية والفلسفية تأبى قبول هذا الرب المحتاج والمحدود والذي له آثار وعلامات المخلوقين – لا الخالق والصانع – ولا يقبل العقل أن يتعبد لمثل هذا الموجود كرب وإله وخالق.(١)

ونستطيع أن نجمل أسباب ردهم لهذا الحديث وغيره المروي في أبواب الصفاتإلى سببين :

❖ أنهم ينفون عن الله سبحانه التشبه بأوصاف مخلوقاته ، وإذا ورد أي حديث على هذه الشاكله فإنهم يردونه شرعا لأنه ينافي الآيات القرآنية التي نزهته عن الشبه والمثل،
ومن هذه الآيات (ليس كمثله شئ وهو السميع العليم) ومنها (لاتدركه الأبصار) وأكثر ما احتجوا به شبه المعتزله والمناطقة في نفي الرؤية وأنه غير محصور بمكان ولا يحيط به وصف (٢)

❖ وقد ردوا الحديث عقلا أيضا فالعقل يرفض أن يعبد من اتصف بأوصاف مخلوقيه ،ومن تلك الشبه العقلية التي أثارها الرافضة حول هذا الحديث : مالحكمة من وضع الجبار قدمه ؟ وكيف تتحاج الجنة والنار؟ وكيف تتملئ النار ؟ وفي ذلك يقول الموسوي

---

(١) أضواء على الصحيحين (١٧٥).

(٢) انظر :دراسات في الحديث والمحدثين (٢٤٦)

"إن هذا الحديث محال ممتنع بحكم العقل والشرع، وهل يؤمن مسلم ينزه الله تعالى بأن لله رجلا ؟ وهل يصدق عاقل بأنه يضعها في جهنم لتمتلئ بها ؟ ! وماالحكمة بذلك ؟ ! وأي وزن لهذا الكلام البارد !؟ وبأي لسان تتحاج النار والجنة ؟ وباي حواسهما ادركتا ما ادركتاه !(1)

❖ فهم يردون هذه الأحاديث شرعاً وعقلاً، ويقولون في هذا الحديث أن أباهريرة هومن وضعه يقول الموسوي " إن أبا هريرة رأى ان جهنم أوسع من أن تمتلئ بالعصاة وان الله عزوجل أخبر بامتلائها إذ قال (فالحق والحق أقول لاملان جهنم) فوقف أبو هريرة أمام هذين الامرين قفة الحائريفكر في الجمع بينهما حتى انتهى به الفكر إلى حل المشكلة بادخال رجل الله في جهنم لان رجل الله تعالى – على رأي أبي هريرة – لا بد
أن تكون أفخم وأعظم من جهنم"(2)

<u>ونستطيع أن نجمل الرد عليهم في النقاط الآتية</u> :

❖ أما بالنسبة لأحاديث الصفات فقد جاءت الآيات بمثلها وأثبتت لله سبحانه اليد ، والوجه، والعين،وغير ذلك لله قال تعالى: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ الإِكْرَامِ } (3).قال تعالى: { وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ

(1) أبوهريرة (٩٦).
(2) المصدر السابق.
(3) [الرحمن / ٢٧]

يَشَآءُ } (1) وقال تعالى:{ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى } (2)

فأين يذهب الرافضة من هذه الآيات ؟!

ومذاهب العلماء معروفة في مثل هذه الألفاظ، منهم من يؤمن بها من غير تأويل مع تنزيه اللهِ عن مشابهته للبشر في شيء ما، ومنهم من يذهب إلى تأويل اليد بالقدرة مثلا، تمشياً مع مبدأ تنزيه الله عن مشابهة البشر، فما يقال في القرآن يقال مثله في الحديث. (3)ولقد ذكر ابن فورك تأولايت لمعنى هذا الحديث(4) فمن الممكن الأخذ بها أو التسليم بها والإيمان بها كما أرادها الله من غير تمثيل ولا تشبيه.

والشيعة قد دافعوا عن أنفسهم في هذا الجانب ووضعوا أسبابا لعدم أخذهم بالتأويل في هذه الأحاديث منها: أنها صريحة في إثبات ذلك لله عزوجل، ومنها لعدم وجود ما يعارضها وغيرذلك من الأسباب التي تؤكد صحة تلك الأحاديث ونزاهة رجالها (5)

أقول: لما كان هذا حالكم وأنكم توقفتم عن التأويل تنزيها لله، فلم أقحمتم أنفسكم في تأويل الآيات وصرفها عن مرادها بل ولويتم

---

(1) [المائدة /٦٤]

(2) [طه/٣٩] .

(3) السنة ومكانتها في التشريع (٣٨).

(4) مشكل الحديث وبيانه: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ)المحقق: موسى محمد علي

الناشر: عالم الكتب – بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م (١٢٦)

(5) انظر :أضواء على الصحيحن (١٧٦-١٧٧).

أعناقها لتتمشى مع أهوائكم ؟؟؟؟ ومن يقرأ التفسير عندكم يجد شيئاَعجابا، وأيضا هناك كثيرمن الأحاديث تفسرونها حسب رغباتكم فلم توقف الأمر على أحاديث الصفات ؟ أم أنكم تبعاً لأصحاب الأهواء كالمعتزلة ومن دونهم ؟

❖ أما بالنسبة لأن هذه الأحاديث مرددوة عقلا، فهي من الأمور الغيبة التي نؤمن بها ولانقحم عقولنا القاصرة لمعرفة حقيقتها وفي ذلك يقول السباعي "فإن تحكيم العقل في مسألة الألوهية، وصفاتها من سخافة العقل نفسه، ولا تُؤَدِّي عند هؤلاء المغترين بعقولهم، إلا إلى الإلحاد غالباً، فَخَيْرٌ للعقل أن يُفَكِّرَ فيما يستطيع التفكير فيه، وإذا كان العقل لا يزال عاجزاً عن معرفة سِرِّالحياة في الإنسان نفسه، وعن الإحاطة بجزء كحبة الرمل من صحراء هذا الكون العجيب، فكيف يستطيع أن يعلم حقيقة خالق هذا الكون كله؟[1]

❖ ثم إن السباعي نظر إلى الموضوع من زاوية أخرى فقال "لنفرض أن تحكيم العقل في الأحاديث هو الصواب، فنحن نسأل: أي عقل هذا الذي تريدون أن تُحَكِّمُوهُ؟

أعقل الفلاسفة؟ إنهم مختلفون، وما من متأخر منهم إلا وهو ينقض قول من سبقه.

أعقل الأدباء؟ إنه ليس من شأنهم، فإن عنايتهم - عَفَا اللهُ عَنْهُمْ - بالنوادر والحكايات.

أعقل علماء الطب، أو الهندسة، أو الرياضيات؟ ما لهم ولهذا؟

---

[1] السنة ومكانتها في التشريع (٣٨-٣٩).

أعقل المُحَدِّثِينَ؟ إنه لم يعجبكم، بل إنكم تتهمونهم بالغباوة والبساطة..

أعقل المُلْحِدِينَ؟ إنهم يريدون أَنَّ إيمانكم بوجود الله، جهل منكم وخرافة.

ستقولون: إننا نريد تحكيم عقل المؤمنين بإله واحد في دين الإسلام.

فنحن نسألكم: عقل أي مذهب من مذاهبهم ترتضون؟

أعقل أهل السُنَّة والجماعة؟ هذا لا يُرْضِي الشِيعَةَ، ولا المعتزلة.

أم عقل الشِيعَةِ؟ هذا لا يرضي أَهْلَ السُنَّةِ، ولا الخوارج.

أم عقل المعتزلة؟ إنه لا يرضى جمهور طوائف المُسْلِمِينَ! فأي عقل ترتضون؟[١]

❖ أما بالنسبة لكلام الجنة والنار فما الغريب في ذلك؟ أليس الله على كل شيئ قدير! بل إن معجزات النبوة من حنين الجذع، وتسبيح الحصا وغير ذلك كثير ، لأبرز دليل على أن هذه المخلوقات تتكلم وتتحرك بقدرة الله وتفعل ما أمرها به "وإذا كان العقل البشري قد توصل إلى اختراع الإنسان الآلي الذي يسير ويتحرك وينطق ويحسب، أفنستكثر على قدرة الحق - جَلَّ وَعَلاَ - أن يُحَدِّثُ التمييز والنطق في الجنة والنار؟"[٢] وخاصة وأن الله

---

[١] السنة ومكانتها في التشريع (٤٠).

[٢] دفاع عن السنة ورد شبهات المستشرقين (١٨٩)

أخبر ذلك في كتابه وأثبت كلام جهنم:{ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ} [1]

❖ والغريب أن الشيعة الذين ينكرون تحاج الجنة والنار ولايتعجبون من حديثهم الذي ورد من طرق أئمته أن الشمس تكلم علياً !! فكيف تكلم الشمس علياً وبأي لغة ؟! [2]

❖ وبالنسبة لما قالوه أن أبا هريرة قد وضع هذا الحديث فإن هذا الحديث رواه البخاري ومسلم في " صحيحيهما " عن أبي هريرة، وعن أنس من طرق عدة وهو مروي أيضًا عن أبي سعيد الخُدري ، ولو أن الحديث كان من رواية أبي هريرة وحده لما اقتضى هذا الطعن فيه، فما بالك وقد روى عن غيره من الصحابة [3] و مثل هذه الأحاديث التي رواها أبو هريرة واستنكر عليه موجودة عندهم ، روتها الشيعة من طرق من يعتقدون فيهم العصمة في اثبات تكلم النار والجنة والريح وغيرها[4].

قلت : وسرعان مايتبين لك تهافت هذه الشبه المتعلقة بأحاديث الصفات وضعف حججها عندهم.

---

(١) [ق/٣٠]

(٢) انظر: البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان (١٨٦)

(٣) انظر : دفاع عن السنة (١٨٩)

(٤) انظر: البرهان (١٨٧)

الخاتمة :

وفي الختام أحمد الله الذي أعانني على كتابة هذا البحث، وأود أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلاله، ويمكن بيانها على النحو التالي:

- أن الشيعة هم من شايعوا علياً وتطور مفهوم الشيعة ليشمل الكثير من عقائد الفئات الضالة من يهودية ،ونصرانية، ومعتزلة ،ومرجئة وغير ذلك.
- تناول الشيعة الصحيحين بالنقد ،ووجهوا إليهما الشبه ، ومن الشبهات ما يتعلق بشخصهما مثل (عقيدتهما – تعصبهما) ومنها مايتعلق بكيفية الرواية (روايتهما للإسرائليات – الطعون الموجهه لرجالهما).
- أن البخاري ومسلم بريئان من التهم المنسوبة إليهما، من تعصب وطائفية،وغير ذلك من القدح في مروياتهم ،وفي رجالهم ،وفي التشكيك في كتابيهما من خلال نقل كلام النقاد أوحتى كلام المستشرقين، والشيعة، وأصحاب الأهواء والبدع.
- أنهما مع الحق يدوران حيث دار وكانت لهما اعتبارات معينة وشروط في الرواية والتحديث عن الرجال ولا نستطيع أن نحاكمهما إلى اعتبارات وشروط الطوائف الضالة والمشككة.
- نقد الشيعة لأحاديث الصحيحين يرجع إلى اعتبارات كثيرة منها :
  - ❖ مخالفة الحديث لصريح القرآن .
  - ❖ مخالفته لموجبات العقل.

- ❖ مخالفتـه لعقائـد الشـيعة مثـل أحاديـث الصـفات والرؤية وغير ذلك .
- ❖ مخالفته لعصمة الأنبياء.
- ❖ مخالفتـه لإعتبـارتهم فـي الصـحبة والرجـال مثـل أحاديث أبي هريرة.
- ❖ موافقته لأحاديث أهل الكتاب (رواية الإسرائليات).

- من خـلال مناقشـة آراء الشيعة ونقدها تبـين لـي ضـعف حجتهم ،وتهافت ادلتهم ، واحتكـامهم فـي كافـة أمـورهم إلـى الظن و الهوى والتعصب لمذهبهم.
- تبين لي من خلال البحث أن المستشرقين،والشيعة، ومن على شاكلتهم من الحداثيين والعقلانين يتفقون في كثير من الإنتقادات التي يوجهونها للصحيحين ،ومنها شبهات قديمة يثيرونها من جديد ، وسبب ذلك اتفاقهم على المبدأ وهو الطعن بالسنة النبوية وبالتالي القضاء على الشريعة المحمدية الإسلامية .

قائمة المراجع :

- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي ،الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي ،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- أبو هريرة راوية الإسلام: الدكتور محمد عجاج خطيب ،الناشر: مكتبة وهبة ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢.
- أبو هريرة راوية الإسلام: الدكتور محمد عجاج خطيب ،الناشر: مكتبة وهبة ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢.
- ابو هريرة: عبد الحسين شرف الدين الموسوي الناشر: انتشارات انصاريان - ايران - قم .
- إزالة الشبهة عن حديث التربة: عبد القادر بن حبيب الله السندي الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- أسباب عدول البخاري عن التخريج للإمام جعفر الصادق في صحيحه د. أحمد صنوبر ، بحوث مؤتمر الانتصار للصحيحين ، جمعية الحديث الشريف .
- استدلال الشيعة بالسنة النبوية في ميزان النقد العلمي: عبدالرحمن دمشقية ،دار الصفوة : القاهرة مصر،الطبعة الأولى ١٤٢٩-٢٠٠٨.
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور

الـدين المـلا الهـروي القـاري (المتـوفى: ١٠١٤هـ)،المحقق: محمد الصباغ ،الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت .

- الإسـرائيليات فـي التفسـير والحـديث : محمد حسـين الـذهبي ، مكتبـة وهبـة ، شـارع الجمهوريـة ،عابـدين : القـاهرة ،بـدون رقـم طبعة وتاريخ نشر.
- الأسماء والصفات للبيهقي :أحمد بن الحسين بن علي بن موسـى الخُسْـرَوْجِردي الخراسـاني، أبـو بكـر البيهقـي (المتـوفى: ٤٥٨هـ) حققـه وخـرج أحاديثـه وعلـق عليـه: عبـد الله بـن محمد الحاشـدي ،الناشـر: مكتبـة السـوادي، جـدة – المملكـة العربيـة السعودية الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.
- أصول الرواية عند الشيعة الإماميـة ،عرض ونقد ، د. عمر الفرماوي ، مكتبة الإيمان –المنصورة ، الطبعة الأولى :هـ١٤٢١–٢٠٠٠م.
- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية –عرض ونقد–: ناصر بـن عبـد الله بـن علـي القفـاري الطبعـة: الأولـى، ١٤١٤ هـ (٥٥.٥٣) بتصرف واختصار.
- أضـواء علـى الصـحيحين : الشـيخ صـادق النجمـي ، تحقيـق وترجمـة الشـيخ يحـى كمـالي البحرانـي ، ط: مؤسسـة المعـارف الإسلامية :قم ، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ .
- الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضـليل والمجازفـة: عبـد الـرحمن بـن يحيـى المعلمـي اليمـاني الناشر : المطبعة السلفية الطبعة : بيروت ١٤٠٢هـ. – ١٩٨٢م.

- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ،تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ،سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- البرهان في تبرئة أبو هريرة من البهتان: عبد الله بن عبد العزيز بن علي الناص ، المكتبة الشاملة .
- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ،الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ،طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان (١-٤١٣).
- تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ،المحقق: الدكتور بشار عواد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .
- تحرير علوم الحديث ،المؤلف: عبد الله بن يوسف الجديع ،الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: العِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ)، ابن السبكي (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ): أبي عبد الله مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ) الناشر: دار العاصمة للنشر – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم): محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)،المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ،الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ.
- تنقيح الفهوم العالية بما ثبت وما لم يثبت في حديث الجارية تأليف حسن بن على السقاف د ار الامام النووي ،جميع الحقوق محفوظة الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م دار الامام النووي الاردن / عمان.
- تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ): مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- توهم بطلان حديث خلق الله التربة يوم السبت ، بحث منشور على موقع بيان الاسلام في الرد على الإفتراءات والشبهات.
- الجامع في العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) رواية المروذي وغيره ،المحقق: الدكتور وصى الله بن محمد عباس ،الناشر: الدار السلفية، بومباى – الهند ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ .
- الجرح والتعديل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)،الناشر: مؤسسة الرسالة.
- الحديث والمحدثون: محمد محمد أبو زهو رحمه الله ،الناشر: دار الفكر العربي ،الطبعة: القاهرة في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ.

- الدرالمنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ،الناشر: دار الفكر – بيروت .
- دراسات في الحديث والمحدثين :هاشم معروف الحسني. الناشر – دار التعارف للمطبوعات. بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.
- دفاع عن السُنَّة ورد شبه المُسْتَشْرِقِينَ والكتاب المعاصرين: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)الناشر: مجمع البحوث الإسلامية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.
- ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر،جمعها: أبوعبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي،المكتبة الشاملة.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)،الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض(٤.٠٥٠٤).
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) دار النشر: دار المعارف، الرياض – الممكلة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م (١٠-٤٩٦) .
- السنة المفترى عليها: سالم البهنساوي (المتوفى: ١٤٢٧هـ)،الناشر: دار الوفاء، القاهرة، دار البحوث العلمية، الكويت ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.

• السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) ،الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق – سوريا، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م (بيروت).

• شيخ المضيرة أبو هريرة " أول راوية اتهم في الاسلام " ابن قتيبة تأليف محمود أبوريه الطبعة الثالثة: مزيدة ومعدلة حق الطبع محفوظ دار المعارف بمصر.

• الشيعة والتشيع – فرق وتاريخ: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ)الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان ،الطبعة: العاشرة، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

• صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ (٨.٥)حديث رقم (٣٦٧٦).

• صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

• الصلة بين التشيع والإعتزال (محمد الجدعاني)، رسالة ماجستير ،إشراف الدكتور: سليمان السلومي ،جامعة أم القرى.

• طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) ،المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

- الطعن في عدالة الصحابة: د. عماد السيد الشربيني ، المكتبة الشاملة.
- عبد الله بن سبأ واساطير اخرى دراسات في سبيل تمحيص سنة الرسول (ص) تأليف السيد مرتضى العسكري ،الطبعة السادسة مصححة سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: إرشاد الحق الأثري الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- علوم الحديث عند الزيدية : عبدالله حمود العزي ، مؤسسة المام زيد بن علي الثقافية الأردن ،عمان، الطبعة الأولى (هـ١٤٢١)، (م٢٠٠١).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) ،المحقق: علي حسين علي ،الناشر: مكتبة السنة – مصر ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م٦٧٣)
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٧٧<

- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ،محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ،المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان).
- الفوائد المقصودة في بيان الأحاديث الشاذة المردودة :عبدالله محمدالصديق، بدون طبعة وتاريخ نشر
- قراءة أخرى لما جرى بين الإمامين الذهلي والبخاري ، عبدالوهاب بن ناصر الطريري ، مقال منشور على شبكة الإنترنت.
- القول الصراح في البخاري وصحيحه ، الأصبهاني ، شبكة الشيعة العالمية – نسخة إلكترونية.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)المحقق: علي حسين البواب ،الناشر: دار الوطن – الرياض.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
- مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (١٨-١٨).
- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني

النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ .

- مسند أحمد : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ،الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م
- مشكل الحديث وبيانه: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ)المحقق: موسى محمد علي ،الناشر: عالم الكتب – بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م.
- مصادر السنة ومناهج مصنفيها : د.الشريف حاتم بن عارف العوني ، المكتبة الشاملة .
- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)،المحقق: نور الدين عتر،الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت ،سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ) ،الناشر: مؤسسة الحلبي
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) ،المحقق: محمد رشاد سالم ،الناشر: جامعة

الإمـام محمد بـن سـعود الإسـلامية ،الطبعـة: الأولـى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

• المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

• موسـوعة العلامـة الإمـام مجـدد العصـر محمد ناصـر الـدين الألباني: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

• الموطأ،مالـك بـن أنـس بـن مالـك بـن عـامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل ،الناشر: مؤسسة الرسالة ،سنة النشر: ١٤١٢ هـ .

• نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتـوفى: ٨٥٢هـ)المحقق: عبـد الله بـن ضـيف الله الرحيلـي ، الناشر: مطبعة سفير بالرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

• النفيس في بيان رزية الخميس :الرد على أباطيل وشبهات وتدليس عثمان الخميس ،الشيخ : عبدالله دشتي،شبكة الشيعة العالمية .

• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ،المحقق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى١٩٩٤ .